

كَلَامُ اللَّهِ فِي الْوَيْدِ

انسانو افاضل مع الکمال اخرون علم و حکمت خدایا اعلیٰ القادر صمد رب العالمین

سب من نصرت الامام اندر فضيلت الحريم القبيح است تمام واست تمام تمام

[illegible]



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فلما كان علم التوحيد أصل  
 أصول الدين والكتاب الجليل الذي صنعه الامام الاعظم سماه بالفقه الاكبر اول تصنيف واشمل لمسائل التوحيد الثمينة  
 وقد ضيعت وهدمت في الاطول في الامم والمعاصي فالصني الله تعالى في آخر عمره ان اشجع هذا الكتاب الجليل شرحا جديدا  
 مدلا بالكتاب والسنة وجميع حجة بني وبين الله تعالى يوم لا يقع مال ولا نبيون فشرعت فيه متصرا الى الله تعالى  
 ان يوفقني لاتمامه ويجعله خالصا لوجه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام الاعظم أصل التوحيد  
 اى هذا الكتاب اساس التوحيد والصحيح للاعتقاد عليه اى بالصحيح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اى يفرض على العبد  
 ان يقول بلسانه المطابق لما في جنانة آمنه يا سديان لا اله الا هو قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وما ملكت  
 بايديهم عباد الرحمن لا يوصفون بالذكر والاثرة ولا ينسب قوته بالقول وهم باقره يعملون قال الله تعالى بل عباد الله  
 لا ينسب قوته بالقول بل هم باقره يعملون وكتبه من غير تعيين العدد انما منتهى من عند الله تعالى قال الله تعالى ان  
 من انزل من رب العالمين ورسله من غير تعيين العدد بانهم يبلغون الى العباد ما انزل اليهم من ربه قال الله تعالى  
 يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واليوم الآخر والبعث بعد الموت اى حيث اخلاقت يوم القيامة على سبيلهم

الاولى قال الله تعالى ثم انزلناكم انبياءاً مبشرين ومنذرين وان الله تعالى ايمون  
 مقدره بقضائه تعالى قال الله قل كل من عند الله ذاك وردت السنة في حديث جبريل عليه السلام  
 صلعم عن الايمان فقال ان تؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسوله و اليوم الآخر و تؤمن بالله و رسوله و  
 و احساب و هو ان يحل في صفات الاعمال للابرار عن المؤمنين و لغني عن الشمال و دورا الظهور و الميزان و هو عبارة  
 عما يعرف به مقادير الاعمال و العقل قاصر عن ذلك كيفية و الجنة و النار و هما مخلوقان موجودان لا تغيبان و لا  
 يلحقان كل لور و النصوص الطائفة و هي قوله تعالى بما توعظون ليؤم الحساب و قوله تعالى فاما من اوتي  
 كتابه فانه فمستوفى محاسب حسابه في قلبه الى ان يمسره و اذ انما من اوتي كتابه و اذ انما من اوتي كتابه فمستوفى  
 يتوهم و كذا في سبعة اوقوله تعالى و التورين لا يميزن في الحق و قوله تعالى و انزلت الجنة للجنة و بورت الجحيم  
 للتعاون و قوله تعالى ان الارزاق في الجنة و ان العجائب في الجنة و الله تعالى واحد لا ثاني له و هذه الوحدة لا من طريق  
 العدد لان العدد صفة حادثه في المحدودات و الله تعالى منزوع عن صفات الحوادث و الامكان بل من  
 طريق انه لا شريك له يعني ان صفة الوحدة في ذاته تعالى ليست من الصفات الحادثة كما في الوحدة العددية بل هي  
 تعالى جل جلاله قديم واجب من حيث انه لا ثاني له لا من حيث الذات و لا من حيث الصفات قال الله تعالى و الحكم  
 الله و احد لا اله الا هو العزيز الحكيم و لما كان التوحيد مستقفاً من سورة الاخلاص على سورة الاخلاص قال لا اله الا  
 قل هو الله احد لا اله الا هو الله تعالى جل جلاله متوحد في ذاته متفرد بصفاته الله الصمد لا اله الا هو المتوحد في ذاته  
 بعينه المصائب لم يزل لا تنفاد مجانبته و لم يزل لا يغير الى شيء و لا يسبقه عدم و لم يكن له كفوف احد و لم يكن  
 احدياً فله و ما له و عن جبريل عليه السلام قال سمعت ابا برة يقول اقبلت مع رسول الله صلعم مع جبريل يقول قل هو الله  
 الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوف احد فقال رسول الله صلعم و جئت فسالته باذا و جئت يا رسول الله  
 فقال الجنة و قوله جل جلاله هو الله اشارته الى انه خالق الاشياء و فطرها و قوله احد و صف بالوحدانية و في الشرك  
 و بانه المتفرد بما يجي و الموجودات و المتوحد بعلم الخفيات و قوله الصمد و صف بانه ليس بالمتحتاج الى شيء و لا الى  
 اليه و غني لا يحتاج الى احد و يحتاج اليه كل احد و قوله لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوف احد و في الحديث و وصفه بقوله  
 و الازلة و قوله لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوف احد و في الحديث و وصفه بقوله و الازلة و قوله لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوف احد

وهو العلم به استعالي جل جلاله صفاته الخفية في حيزه لا يكون لها نظير في شرف مرتبة وجلاله محل الاشياء من الاشياء  
مخلوقة الاشياء وكلها مخلوقة له سبحانه هالكه لا محالة واستعالي جل جلاله قديم واجب لم يزل ازل ولا يزال ابدا ليس  
لوجوده اول ولا آخر ولا اول ولا آخر والآخر والظاهر والباطن هو على كل شيء قدير واليه الشيعه يقولون كل شيء بالكل الا وجهه  
ولا يشبهه شيء خلقه تصيح لما قبله اي كما ان الله تعالى جل جلاله لا يشبهه شيء من الاشياء لان الممكنات  
المحدثات لا تشبهها بالقديم الواجب قد كان الله تعالى جل جلاله موجودا في الانزل الذي لا بداية له ويكون باقيا الى الابد الذي  
لا نهاية له وهو المحدث للاشياء كلها فلا ابتداء لازلية ولا انتهاء لا بداية له وهو الحي القيوم الذي ليس كمثل شيء والى تشبه  
المخلوق خالق والمقدور ومقدره والمصور ومصوره تعالى عما يعجز عن ذلك علو الكبر واليه الشيعه يقولون تعالى ليس كمثل شيء ثم نزل من الانزل  
الذي لا بداية له ولا يزال الى الابد الذي لا نهاية له متعونا باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية وصفاته تعالى جل جلاله  
ليست عين الذات ولا غير الذات فالصفات الذاتية كالحيوة والعلم وغيرهما والفعلية كالخلق والرزق وغيرهما والله تعالى  
جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته الذاتية والفعلية اما الصفات الذاتية فلا كلام في قدرته وجوبها اما الصفات الفعلية  
فقدية واجبة ايضا لان صفات واجب الوجود متى نسبت الى ذاته او فعله تكون اجبة ايضا قال الله تعالى والى تشبهه  
اي هو المحدث من حيث الذات والصفات وما سواه من الموجودات حادثة متفوقة اليه اليه الشيعه يقولون تعالى وانتم الفقير  
وقال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال جل جلاله لا اله الا هو والى تشبهه حيوة التي هي مخصصة بذاته تعالى قديمة وجبة  
وكذلك صفة الامر الذي هو مختص اما المأمور به وهو العالم فحادث ممكن لا محالة واليه الشيعه يقولون تعالى انما قولنا  
لشيء ان اريدناه ان يكون كذا فنكون نحن فمقتضى الامر في صفاته الذاتية والفعلية فقال اما الصفات  
الذاتية فالحيوة والقدرة لان ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته قال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو والعلم لانه تعالى  
عالم بجميع الموجودات محيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء قال الله تعالى  
وهو بكل شيء عليم والكلام في صفة ازيه عجزها بالنظم المسمى بالقرآن والله تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازيه  
وهو وصف قائم بذاته ليست بصوت ولا حرف ولا يشبه كلامه جل جلاله كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود  
غيره وهو صفة له منافية للسكوت والآفة قال الله تعالى وما كان لشيء ان يكون الا بشيء الا وحيا اى بان يوحى  
اليه في الرؤيا كالانبياء رحمهم الله من وراء حجاب كما وقع لموسى عه بان سمع كلامه جل جلاله من وراء الحجاب



بلا صوت وحرف وليس المراد به حجاب الله تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع  
محبوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى جل جلاله اَوْ يُرْسِلْ رُسُلًا فَيُخَوِّضِيْكُمْ اِلَيْهِ اِلَى الْمَرْسَلِ اَلَيْسَ بِاَشْيَاءَ  
وَالَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَأَيْتُمْ اَنَّهُ اُنْزِلَ الْقُرْآنُ لَكُنْزٍ نَّزِيلٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْاَمِينُ اِمَّا جِبْرِيلُ عَمَّ  
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنْ الْمُنْذِرِيْنَ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَلَانِ تَعَالَى سَمِعَ لِبَصِيْرٍ اَعْيَبَ عَنْ مَحْذُورٍ وَرُئِيَتْهُ جَوْشَنُ الْقَضِيَّةِ  
وَحَفَايَا الْوَحْمِ التَّفَكُّرُ قُلْ اَللّٰهُ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيْرُ وَالْاَرَادَةُ لَانْ اَرَادَتْهُ تَعَالَى قَدِمَتْهُ فِي الْقَدَمِ تَعَلَّقَتْ  
يَا صَدَاتِ الْحَوَادِثِ فِي اَوْقَاتِهَا لَلْاَلْفَةِ بِهَا عَلَى وَفَى سَبَقِ الْعِلْمِ اَلَا نَا قَالَ اَللّٰهُ تَعَالَى فَعَالَ فَبِمَا يُرِيهِ اَمَّا  
الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على ايجاد المخلوق فالتخلق وهو صفة ازلية تسمى بالتكوين قال  
الله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَالتَّرْتِيقُ اِمَّا زَرْقُ الْاَحْيَاءِ وَهُوَ صِفَةٌ اَزْلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ قَالَ اَللّٰهُ تَعَالَى  
اِنَّ اَسْمَاءَهُ اَرْزَاقٌ وَهُوَ الْقُوَّةُ الْمُبِيْنُ وَالْاَنْشَاءُ اِي الْاِبْدَاءُ وَهُوَ اَيضًا مِنْ الصِّفَاتِ الْاَزْلِيَّةِ الْقَائِمَةِ  
بِالذَّاتِ قَالَ اَللّٰهُ تَعَالَى اَلَمْ يَخْلُقْ ثُمَّ يُخَيِّدُهُ وَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ اَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ وَالْاِبْدَاعُ اِمَّا  
اِخْتِرَاعُ الْاَشْيَاءِ قَالَ اَللّٰهُ تَعَالَى يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالصَّنْعُ اِمَّا اَنْ يَخْلُقَ بِالْاَبْدَانِ الْمَصْنُوعَاتِ  
وَبِمَا مِنْ الصِّفَاتِ الْاَزْلِيَّةِ الْقَائِمَةِ بِالذَّاتِ قُلْ اَللّٰهُ تَعَالَى خَلَقَ اَلَّذِي اَتَى كُلَّ شَيْءٍ وَعَبْدٌ لِّكُلِّ  
مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ كَالْاَحْيَاءِ وَالْاِمَاتَةِ وَالْاَنْبِيَاءِ وَالْاَنْمَاءِ وَالْقُصُورِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّا نَخْلُقُ مَخْجِيْنٌ وَنُخَيِّبُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بِهِ الرِّزْقُ وَالرِّزْقُ وَالْاَنْبِيَاءُ وَالْاَنْبِيَاءُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَنْسَ خُصُوعَكُمْ  
وَالْكُلِّ مِنْهَا رَاجِعٌ اِلَى صِفَةِ حَقِيقَةِ اَزْلِيَّةِ قَائِمَةٍ بِالذَّاتِ تَحْتَ صِفَةِ التَّكْوِيْنِ قُلْ اَللّٰهُ تَعَالَى اَسْمَاءُ اَلَّذِي  
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ الْاَيَةُ وَزَعَمَتِ الْاَشَاعِرُ اَنَّ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ اَضَافَاتٌ وَصِفَاتِ الْاَفْعَالِ وَذَلِكَ  
لَا مُحَالَةَ لَانْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ الْوَاجِبِ لَا تَكُوْنُ الْاَقْدِيْمَةِ قَائِمَةً بِالذَّاتِ وَيَجِبُ لِلصِّفَاتِ مِنْ نَعْوَتِ الْقَدَمِ مَا  
لِلذَّاتِ كَمَا يُشِيرُ اِلَيْهِ النُّصُوصُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا فَمَجْمُوعُ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي كُلُّهَا اَزْلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ ثَمَانِيَّةٌ  
عِنْدَنَا ثَمَنِيْنُ اَلَا مَامِنْ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ الْذَاتِيَّةِ وَالْفَعْلِيَّةِ حَقِيقًا لِمَعْنَى الْاَزْلِيَّةِ فَعَالَ لَمْ يَنْزِلْ وَلَا يَرْا  
يَا سَامَاءُ وَصِفَاتُهُ اِمَّا لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْاَزَلِ الَّذِي لَا اَسْتِدْرَاكَ لَهُ وَلَا يَنْزِلُ اِلَى الْاَبَدِ الَّذِي لَا اَنْتِهَاءَ لَهُ لَمْ يَخْلُقْهُ لَمْ يَخْلُقْهُ  
اَلْكَمَالُ مَوْصُوفًا بِاَوْصَافِ الْغُرُوْا بِجَلَالِ لَمْ يَكُنْ اَمَّا لَمْ يَخْلُقْهُ اَمَّا لَمْ يَخْلُقْهُ لَمْ يَخْلُقْهُ لَمْ يَخْلُقْهُ لَمْ يَخْلُقْهُ لَمْ يَخْلُقْهُ

ولو صافه كلها ازلية ابدية مقدسة عن صفات محدث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازلي ابدى كل  
 في الاسماء والصفات واليه يشير قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنشَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ اللَّهُ  
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَهُ الْإِسْمَاءُ الْحُسْنَى لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ وَالْعِلْمُ صِفَةٌ فِي  
الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى أَزَلِي أَبَدِي مُنْعَزَعٌ عَنْ قَبُولِ الزَّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ مَقْدِسٌ عَنْ صِفَاتِ الْمَحْدُوثِ وَالْإِمَّاكِنِ  
قَالَ الْمَدُّ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَادِرٌ بِقُدْرَتِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ عَنْ قُدْرَتِهِ شَيْءٌ وَالْقُدْرَةُ حَقٌّ  
فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ قُدْرَتَهُ تَعَالَى صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ غَيْرُ حَادِثَةٍ فَهُوَ عَالِمٌ لَا يَعْلَمُنَا وَيَقْدِرُ لَا يَقْدِرُنَا لَا أَنَّ الْعِلْمَ وَالْقُدْرَةَ مَتَى  
فَسَبَّأَ إِلَى الْمَخْلُوقِ تَصِيرَانِ حَادِثَتَيْنِ تُسَبَّأُ إِلَى الْخَالِقِ جَلْ جَلَالُهُ تَصِيرَانِ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَدِيمَةِ الْأَزَلِيَّةِ فَقُدْرَتُهُ  
تَعَالَى أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ لَا يَعْتَرِضُ عَاجِلٌ وَلَا نَاقِصٌ فَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُعْلِمٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَدُّ تَعَالَى إِنَّهُ يَخْلُقُ قَدِيرٌ بِكُلِّ  
بِكَلَامِهِ الذَّاتِي الْقَدْسِيِّ وَالْكَلَامُ النَّفْسُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ كَلَامٍ هُوَ صِفَةٌ لَهُ أَزَلِيَّةٌ لَيْسَ مِنْ جَنَسِ الْحُرُوفِ  
وَالْأَصْوَاتِ بَلْ هُوَ صِفَةٌ مِنَ فِي السَّكُوتِ وَالْآفَاتِ وَحَالِقًا بِخَلْقِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ مِنْ تَخْلِيْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ  
وَالْخَلْقُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ تَخْلِيْقَهُ تَعَالَى صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ فَهُوَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَالْيَهْ يُشِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَفَاعِلًا بِفِعْلِهِ الَّذِي هُوَ التَّكْوِينُ وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ تَكْوِينَهُ تَعَالَى لِلْأَشْيَاءِ صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ  
بِالذَّاتِ قَالَ الْمَدُّ تَعَالَى لَيْفَعْلُ أَشْدُّ كَيْشًا وَكَيْفًا وَمَانِيَةً وَالْفَاعِلُ هُوَ الْمَدُّ تَعَالَى لَا شَرَكَ لَهُ فِي فِعْلِهِ وَمَنْعُهُ  
هُوَ الْمَوْجِدُ لِلْعَوَالِمِ قَوْلُهُ كَرَنَ فَلَا تَبَوَّهَتْ مَا يَرَادُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَوْجُودًا وَالْيَهْ يُشِيرُ قَوْلُهُ فَوَجَلْ أَتَمًّا أَعْرَافًا أَوْ أَرَادَ شَيْئًا  
أَن يَقُولَ لَا كُنْ فَيَكُونُ فِي حَرْثِ أَيٍّ فَهُوَ كَأَنَّ مَوْجُودًا لَا مَحَالَةَ فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَكُونَاتِ بِخَلْقِهِ وَتَكْوِينِهِ لَكِنْ عَبَّرَ  
عَنْ إِبْيَادِهِ بِقَوْلِهِ كُنْ مِنْ غَيْرِ أَن كَانَ فِي كَافٍ وَنُونَ لَا أَنَّ كَلَامَهُ جَلْ جَلَالُهُ مَنْزَعٌ عَنْ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
وَأَتَمَّا هُوَ بِإِبْيَانِ مَعْرِفَةِ الْإِبْيَادِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا أَشْتَقِلُ قَوْلُ كَرَنَ عَلَيْكُمْ فَلَا أَشْتَقِلُ عَلَى الْمَدِّ تَعَالَى أَبْدَانِ أَخْلَقَ أَتَمًّا  
وَالْفِعْلُ صِفَةٌ لَهُ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ تَكْوِينَهُ لِلْعَوَالِمِ وَكُلِّ حِزْبٍ مِنْ أَجْزَائِهَا لَوْ قَدْ وَجَدَهَا عَلَى حَسَبِ عِلْمِهِ وَأَرَادَهُ صِفَةٌ  
لَهُ أَزَلِيَّةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى الْأَبَدِ وَالْمَفْعُولُ أَيُّ الْمَكُونِ مَخْلُوقٍ حَادِثٍ فَعَلَّ الْمَدُّ تَعَالَى غَيْرَ مَخْلُوقٍ بَلْ هُوَ قَدِيمٌ كَفَاعِلُهُ مَعْرِفَتُهُ  
عَنْ صِفَاتِ الْمَحْدُوثِ وَصِفَاتِهِ جَلْ جَلَالُهُ فِي الْأَزَلِ الَّذِي لَا بَدَايَةَ لَهُ غَيْرَ حَدِّ ثَبَتَهُ وَلَا مَخْلُوقَةً لَا أَنَّ صِفَاتِ الْقَدِيمِ أَتَمًّا  
لَا تَكُونُ لَهُ مَعْرِفَتُهُ عَنْ الْمَحْدُوثِ فَمَرَّ قَالَ أَنَّهُ مَخْلُوقَةٌ أَوْ مَعْرِفَتُهُ مِنْهَا أَبْدَانِ لَقَدْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْرِفَتُهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَقَالَةُ وَالْمَقَالَةُ

فما يكون مخلوقه فهو محدث لا محالة او وقف فيها بان لم يخرج اقدم الصفات جزئاً قطعياً بل طلب معرفة اخرى او شك  
 فيها بان ترد بين القدم والحديث سواء اخرج احد جانبيه او لا فهو كما في المسئلة اي بعض صفاته لان الواجب  
 على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب انزل ايدي جميع صفاته الذاتية والفعلية  
 والشك او التوقف في الصفات الذاتية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها بانه قديمة او حادثه متعينة للكفر لا محالة  
 اما الشك او التوقف في الصفات الفعلية كالخلق والرزق وغيرها بانه قديمة او حادثه كمثل بعض صفاته تعالى  
 وتقدس والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب اي بالشكل الكتابية ونقوش الحروف وفي القلوب محفوظ  
 اي بالفاظ مخيلة وعلى اللسان مقروء بحروفه للمحافظة المسعوية وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل اي بوسطة جبريل علم قوله تعالى  
 انما نزلنا من قبل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين  
 ويشين وانظرا بالقرآن مخلوق وكما تبين له مخلوق وقوله تعالى مخلوق وهذا كان كذا لانه سبق في كلام الامام ان الفعول هي  
 المكمول مخلوق فظاهر من الافعال من المكمول كالتلفظ والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها  
 من اوصاف المكمول والمكمول بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب  
 والقرآن اي الكلام النفسي غير مخلوق اي قديم قائم بذاته لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق من قال  
 انه مخلوق فهو كما في المسئلة العظيم والكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسبح عندنا وجوزة الاشعر  
 والالزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول  
 الهواء المستكيف بكيفية الصوت الى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذي هو صفة الذات خل من الحروف والصور  
 والمذكر باسمه بالاصوات فضرورة تميزه كلامه جل جلاله عن الحروف والصوت وجب لنا القول بابتناع  
 سماع الكلام القديم الذي هو صفة له تعالى خاصة واليه يشير قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك  
 لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله مركباً عن الحروف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمعنى قوله تعالى  
 نزل به الروح الامين على قلبك لان النظم والمعنى يدان على الكلام النفسي القديم وكذا لك جمع موسى  
 على ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملوك شخص باسم التكليم فانتفى قول الاشعر  
 انتفاء كلياً وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء هم اخباراً عنهم وحكاية منهم وعن



فرعون وابليس ونحوهم من الاشقياء فان ذلك كلمة اى جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اى  
كلامه القديم اخبارا اعتمد على وفق علمه القديم لا كلام حادث عند سمع من موسى وغيره من الانبياء وفرعون  
وغيره من الاشقياء لان قوله تعالى وسع ربنا كل شئ علم ايدل على انه تعالى كان عالما في الازل بجميع شيا  
لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل ما مضى فبينما دل كل ما مضى واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالما بجميع  
المعلومات وثبت ان تغير معلومات الله تعالى محال لزم انه ثبتت الامور في الازل وحققت الاقلام الى الابد  
فما خيره الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى بعلمه القديم والسعيد من  
اسعدني علم الله تعالى والشفقة من شفقة في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اى ما ينسب اليه جل جلاله  
غير مخلوق اى غير حادث لان الله تعالى جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من المخلوقين كسائر  
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام  
الصاعد من المخلوق بمجمله او صافه الدالة عليه ثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذاته جل جلاله  
لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا واثم المخلوقة المحادثة اذ النعت يتبع للمنعت ضرورة وقد كان الله تعالى  
متكلما في الازل ولم يكن كلام موسى بنده جملة حاله ليعني ان الله تعالى كان متكلما في الازل الذي لا بداية له واحال  
ان لم يكن كلام موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى متكلما لخالق المخلوق في الازل ولم يخلق المخلوق الموجود هذه ايضا جملة حيا  
يعني ان المخلوق والكلام صفتان ازيلتان لله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفا بصفة الكلام من الازل  
الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق موسى ولم يكن له الا وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم الازل بحسب ارادته وتقديره  
وكان الله تعالى جل جلاله موصوفا بصفة المخلوق من الازل الذي لا بداية له واحال انه لم يخلق المخلوق ولم يخلق  
هذا العالم الموجود الا وقت حدوثه الذي سبق في علمه القديم الازل بحسب ارادته وتقديره ليس كخلق شئ كى ليعني ليس  
مشة شئ قبل المثل زيادة وتقديره ليس كوشئ قيل المراد ليس كذاته شئ وهو السميع بجميع السموات بلا اذن البصير  
بجميع المراتب بلا حادثة وكان ذكرها لتأويلهم انه لا صفات له كمالا مثل ان كلام موسى اى اراد كلامه بجملة كلامه  
الذي هو صفة لفي الازل اى كلمة مضمون كلامه الازل القدسي الذي هو منه مقدس عن الخلق والصوت وسمع  
موسى كلاما يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال الفراء والعرب يسمى ما يوصل الى الانسان كلاما باى طريق يصل

وذكر الامام العنقوبي في شرح مسلم اتمم اختلافوا في ابن مينا صلح كبري بعد واصل ليثمة الاسراء بلا واسطة كتحليل  
 عم ام لا تحكي عن الاشهر وقوم من الشكايل انه كبري عن علي بن ابي طالب في بعضهم الى جعفر بن محمد وابي سعيد وابي عبد الله  
 رضي الله عنهم اقول وهو المستفاد من حديث ليلة اسراء علي بن ابي طالب في الصحيحين قال قال ارجع من بني بؤس من  
 ويحكي عن خمسة حتى قال يا محمد في خمس صلوات في كل يوم وليلة واحدة وصفاة كلها واقعة في الازل  
 هي نوبة جل جلاله كل اربعة بلا بادية وابدية بلا نهاية بخلاف صفات الخلق في زمانها مخلوقة متغيرة كذا  
 احاديثه المقتضية ثم بين ذلك بقوله تعالى العلم القديم الازل الابد في ما علمنا ولا تعلم الا ما علمنا في علمه جل جلاله  
 محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شيء فهو اعلم بالخلق من الاشياء كلها حقاقتها وظواهرها وظواهرها  
 وما لم يخلق لكن سبق في علمه القديم الازل لانه سبحانه وكيفية ما في البر والبحر وما في ملكوت السماء والارض وما كنهها  
 من كبرية ولا خفية في ظلمات الارض لا يوصلها فهو بكل شيء عليم وهو عالم الغيب والشهادة العزيز  
 الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الا الله وما يشعرون اياك يفتنون  
 لا علمنا لان كون مخلوقة فاصرة محدودة على تصور الازدهان كذا وانما المحدثات الناقصة المقتضية فلا تعلم عالم  
 يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الازدهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه  
 الا بما نشاء ولا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما نشاء وما انزله من رسلنا من قبله فلا يعلم شيء  
 احدا الا من اراد من رسله واليه يشير في حديث ابي بلعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رسول الله ذكر الناس يوم افاضت العيون ودقت القلوب فادركه كل شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض  
 احدا علم من قال لا فاضت العيون الى الله تعالى الحديث قال الامام محمد بن الحسن انما وجدوا من  
 انهم قال له بن ابيك على ان تعلمين مما علمت مرشد افعال لا تخفى كفى بالتوراة علماء رجبى المثل  
 شغل افعال موسى ان الله تعالى امر في هذا فحينئذ قال له انهم لم يكن يستطيعون ان يذكروا الامم في  
 في تفسير الآية ان موسى علم لما عرف انهم انفسهم قال له انهم لم يكن يستطيعون ان يذكروا الامم في  
 على علم علمك الله تعالى لا علمنا ولا يقدر بقدره تامت كماله اذ لانه ابدية على جميع المقدرات وقد دل قدا  
 يكونه خالق السماوات والارض في ستة ايام وان لا يحدث في العالم العلوي والا في السفلي من الازل

من الحوادث الاقدرة وتقديره فمن لا يسل على نهاية القدرة والاحاطة والتدبير وهو المدعى الى جل جلاله  
جميع الكائنات واليه تنسب الحاجات لا يحصى في ملكه قليل ولا كثير ولا جليل ولا حقير خالص نفع او ضرر الاقدرة  
وتقديره فاشا ركان والمشيأ لم يكن هو السدي الحيد فقال لما يريد وهو العاد على ذهاب هذا العالم  
وايمان العالم الجديد متى شاء كما يشيأ اليه قوله عز وجل ان كيشأ فيزول كما يزل فخلق جديروا بحكمة فان  
قد جل جلاله لا يدرك بالافهام ولا يتصور في الازهار وكيف يحصل القوم الحادث الناقص والغير الخلق  
القاصر الى كنه صفته من صفاته الواجب الوجود الذي لا حد لقدرته ولا نهاية لصفته وقدره حسن الشاع  
حيث قال يا قارئين

توان در ملافت بهيمان رسيد	تدر كنه بچون سجان رسيد
---------------------------	------------------------

لا كنه تالان قدرنا مخلوقه ناقصة كنه تالان قدرنا مخلوقه ولا قدرنا على احزن الا سويل على دفع الشرور من انفسنا  
الاقدرة وتقديره قدرته جل جلاله قدرته كانه اذلية ابدية وقدرته قدرة حادثة فاقدره الله الى كل حال  
كما يشيأ اليه قوله تعالى يا ايها الناس انكم الفقرا الى الله واشد فقره النبي احميد ويريح الله تعالى بصوته  
البحر الذي هو قديم ازل ابدى لا يفيض الم من جوده قوة جل جلاله محيط بالاشياء والكائنات كلها بحيث  
لا يخفى عن رعيته مقدار رعيته في السما والارض على السد على الم حكمه ان الله يرى الما كونه على صفته  
البحر الما مخلوق محدود الى حد البصر لا يتجاوز حد البصر كما لا يتجاوز الحد البصر لا يتجاوز حد البصر  
وذا لم يزلوا ايضا جادة عن قوة مودعت في الصبغتين اللتين تلتقيان ثم تفرقان فتاقيان الى العندين  
تترك بها الاضواء والالوان والاشكال والحركات ونحو ذلك مما يخلق الله تعالى او كما في التنفس عند سعال  
الصبي تلك القوة في سمع الله تعالى جل جلاله الصفة السمع الذي يوقم ان الى ابدى لا يفيض الم من جوده قوة جل جلاله  
محيط بجميع السموات كلها بحيث لا يخفى عن مودعت في الصبغتين اللتين تلتقيان ثم تفرقان فتاقيان الى العندين  
التي لا كنه تالان صفته السمع لا يتجاوز حد البصر كما لا يتجاوز الحد البصر لا يتجاوز حد البصر  
يكن من وراء الحد البصر لا يتجاوز حد البصر كما لا يتجاوز الحد البصر لا يتجاوز حد البصر  
قوة مودعت في الصبغتين اللتين تلتقيان ثم تفرقان فتاقيان الى العندين

الى الصلح بمعنى ان الله تعالى في النفس عند ذلك وتكلم بكلام هو صفة انزالية لم يدر له ليس من غير الخلق  
 والاصوات لا الكلام لان الكلام مخلوق حادث كذا وانا المخلوق الحادث ثم يثبت بقوله ونحن نكلم بالآلات والاصوات  
 فالآلات عبارة عن الحلق واللسان والشفة والاسنان والحروف عبارة عن المخرج كاسبج وثمة والاصوات  
 والصدع استيعابا لآله وحروف لان الآلات والحروف مخلوقة محدثة ولا يحتاج الى المحدثات الا المحدثات  
 فكلما به جل جلاله كلام قديم انزل ابدى منزه عن صفات الحوادث مقدس عن الحروف والآلات والاصوات  
 لانها عبارة عن المخرج اللازم لاداءه بالاصوات وكلام الله تعالى الذي هو قديم منزه عن الحروف مقدس عن الآلات  
 والاصوات غير مخلوق اذ الصفة لازم للموصوف ولما كان الموصوف اي المتكلم هو الله تعالى جل جلاله واجب تكميم  
 انزل ابدى لازم للصفة اي الكلام ايضا ان يكون قديما ازليا ابدى منزه عما قد ساء عن صفات الحوادث والآلات  
 والله تعالى جل جلاله متكلم بكلامه القديم الازلي الابدى آمرونا ونهوا الامر في الازل لا يحتاج لتخصيل المأمورين في وقت  
 وجوده فيكشف وجود المأمورين في علم الامر الاخبار بالنسبة الى الازل لا تصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل  
 ولا حال بالنسبة الى الله تعالى لتشره عن الزمان كشره عن المكان فتوتى والشيء في اصله صمد قد يستعمل بمعنى  
 المفعول كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير والمفعول لا يجوز اطلاقه على الله تعالى وقد يستعمل بمعنى  
 الفاعل كقوله جل جلاله قل اني شئ كبر شكاوة قل الله شريك بيني وبينكم حينئذ لا يكون اطلاقه عليه جل جلاله لان  
 الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدم والله تعالى موجود فيكون شريك بصفة الفاعلية واجب الوجود في ذاته  
 وصفاته اذ لا بلاية له وابدى بلا نهاية فاعل المفعولات وخالق المخلوقات كلها وما قلنا ان اطلاق لفظ الشئ  
 يجوز على الله تعالى بصفة الفاعلية فهو قول عامه العلو فاعل عن ابن صفوان ان ذلك غير جائز وجده اجهوا  
 ما وكنا ايضا قوله تعالى كل شئ حالك الا وجهه لان المراد وجهه ذاته جل جلاله فلو لم يكن ذاتا شيئا  
 لما جاز استثناءه من قوله كل شئ حالك وذلك يدل على ان الله تعالى سمي بالشيء لكن بصفة الفاعلية  
 ومن ظن ان هذا الخلاف واقع في المضي فقد غلط لانه لا نزاع في ان الله تعالى موجود قديم واجب حقيقة وانما  
 النزاع في انه هل يجوز اطلاق هذا اللفظ عليه جل جلاله الام امتناع في مجرد اللفظ لا في المعنى ولا يجري بسببه  
 تكفير وتضليل فليكن الانسان علما بمنه الحقيقة حتى لا يقع في الغلط لا كالاشياء التي هي ممكنة الوجود في ذاتها



موصوفة بمصطفة المفعولية والخلقية حالكة بالاثرة وليس كشئ شئ ولا هو مثل شئ وانه لا شيء له المقادير ولا التحويه  
 الاقطار ولا التحيط به الجهات ولا تكلفه الوجود ولا السماوات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله  
 وبالجملة الذي اراد به استواء منزله على ما سته والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال بما يحمله العرش  
 بل العرش وحده محمولون بلطف قدرته وقهورون في قبضته وهو فوق العرش والسما، وفوق كل شئ  
 فوقيته لا تزيده قربا الى العرش والسما، كما لا تزيده بعدا عن الماضي والتري وهو مع ذلك قريب من كل  
 شيء موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو اكمل في شئ ولا يحل فيه شئ تعالى  
 الى الجويه مكان ولقدس ان يحده زرع لم يزل ولا يزال في غوث جلاله متزعا مقدسا عن النقصان  
 والذوال وفي صفات كماله مستكلا مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حتى قاد جبار لا يعتبه بحججه ولا قصو  
 ولا تأخذ بعينه ولا نوم له الملك والملكوت وله الغرة والظفرة واليدية والقدرة والكبرياء والحيوت لا اله الا هو  
 ولا معبود الا اياه ثم صرح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشئ اي معنى كونه يحل جلاله شيئا موصوفا بصفته  
 الفاعلية لا كالا شيئا موصوفا بصفته المفعولية اثباته اي اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا حيز لان الحيز  
 يكون مركبا من جزئين او ثلثة ليحقق الابعاد والثلثة اعني الطول والعرض والعمق ولا جوه لان الجوه اسم  
 للمعين الذي لا يقبل الانقسام لافعال ولا وهما ولا فرضا ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل بتعريفات  
 انه جل جلاله منزلة الذات عن الاختصاص بالجهات موجودا ثم ينفصله ليس بجوه فلا حيز ولا عرض وان العالم  
 كله جواهر اعراض واجسام فهو لا يشبه شيئا ولا يشبه شئ بل هو الحي القيوم الذي ليس كشئ شئ ولا اجسام  
 والاعراض والجواهر كلها من خلقه صفة فاستحال العقلاء ان يشبه المخلوق خالقه والمقدور ومقدره المصنوع  
 بصوره تعالى له المدين ذلك علوا كبيرا ولا حد له اي انه تعالى جل جلاله ليس له حدود ولا نهاية ولا اصل  
 اي ليس له منازع ولا مانع ابداء ولا اقل اي لا شريك ولا سيم له ولا مثل له اي لا شبه له لا حيز له الذات  
 او لا حيز له الصفات ولا حيز له الجاهلته فهو واحد لا شريك له فذو لا مثل له جميعا حذله متفردا له وانه  
 احد قديم لا اول له ازل لا بداية له مستمر الوجود لا آخر لا ابدى لا نهاية له قيوم لا انقلى له دائم لا انقلى له  
 لا يزل ولا يلازم من صفات القوة والجلال موصوفا بصفات القدرة والكمال بحيث لو كان في جميع

على الارض من شجرة افلام والبحر سبعة اجزاء فاعلمت جلاله وطعنت كماله لا يقصده عليه بالانقضاء  
والانقضاء لا يتغيرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو الواجب المست  
الاشياء الممكنة فليس محدود ولا محدود ولا مبدوء ولا متبعض ولا متجز ولا متكرب ولا متناه ولا غير محدود  
بالكيفيات من الالوان والطعوم والروائح والحرارات والبرودات واليبوسات وغير ذلك متروا في  
زمان مقدس ان يحيط به كان قاصدا جبارا قاسرا العجزية عجز ولا تقصود خلق الخلق واعمالهم وقدر انما قهم  
وآجالهم لا يحصى مقدرة وراته ولا تناسي معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يغرب عنه شئ في الارض  
ولا في السماوات فهو العالم بهو احسن الصائرو خفيات السر ازميريد الكائنات مدبر الحادثات فهو المبد  
المعبد فقال لما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولو اجتمعت العلويات والسفليات اعنى الملائكة  
والانس والجن وجميع ما في السماوات والارض على ان يحيطوا في العالم ذرة او يسكنوا حادون اراوته  
وقضائه وقدره لعجزوا عن ذلك فهم كلهم مخلوقون بخلقه موجودون بقدرته وایجادهم قهرون بقهره  
الواحد القهار وهو العزيز الغفار وله امي الله تعالى جل جلاله يقول تعالى لا اله الا هو له كل شيء  
لقله تعالى كل شئ حالك الا وجهه وقوله تعالى ائتما ثلوا اقم وجهك للدين الفطري الذي هو على  
تعالى ما في نفسه ولا علم ما في نفسك وكذا العین يقول تعالى ولما صنع على عيسى فما ذكر الله تعالى في  
القرآن من ذكر الوجود لليد والنفس وكذا العین فهو امي جميع ما ذكره صفات تشابهات بلا كيف بحيث لا يعلم  
كيفية ما وثمن لطايف الآيات وترجمه جل جلاله من ان يكون له اليد كما يربنا والوجه كوجهه والنفس كنفوسنا  
العين كما عيننا لان هذه الصفات لن آيات محدثة مخلوقة والله تعالى جل جلاله منزو قدس عن ذلك  
فتفهم من علم ذلك الى الله تعالى جل جلاله فهو اعلم الصفات القديمة التي ذكره وثمن بالآية بما اراد  
الله تعالى بها في علمه القديم وقد احسن المولود المعنوي حيث قال بالعبارة سية

وعدت وبادر حق ما تسائس ست	وعدت وبادر حق ما تسائس ست
لم يلد لم يولد اورا لائق ست	والد ومولود وراو خالق ست
وكذا في قوله تعالى ارفع عن آل عمران عن العرش استوى اقض الاستواء له المعنى الذي اراد الله تعالى	

وهو الذي لا يتأخر في وصف الكبار ولا يتطرق اليه سمات الحوادث والاضار وكذا في قوله تعالى ثم استسقى إلى السما  
 وسقى وكان نقوض كيفية الاستواء إلى علم الله تعالى واراوته قال الامام النجاشي والمذهب قول علي ان الاستواء  
 غير محمول والتكليف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم رد الامام قول اهل التاويل بقوله  
 ولا يقال في مقام التأويل ان به قدرته بنا على ان القدرة تعالى ثابت بالبداهة نعمته بنا على ان افاضته النعمة  
 تكون قابل بالبداهة في اى بالتاويل ابطال الصفة التي وصفه الله تعالى بمجازاته الواجب بنا على انه تعالى  
 جل جلاله حيث اطلق اليد ولم يذكر القدرة او النعمة فاطمأن به جل شانه ارا ديهما خيرة ولذلك وجب لنا  
 ان ننتكس عن التأويل ونفوض مراده لى الله تعالى الى معنى اراده في علمه القديم لازلى الابدى وكذا لا نقول  
 ان وجهه ذاته وصينه لصوره واستواؤه على العرش استيلاؤه بل نفوض المراد بصله لى علم الله تعالى سبحانه  
 اراده ونؤمن بطلان ما لا يتبعه اراده الله تعالى بمحاكلها وهو اى ابطال الصفة قول اهل القدرة والاعتزال  
 ومن وافقهم التأويل وقد ذكرنا فيما تقدم ان صفات القديم الواجب لا تكون لا قديمة وان صفاته جل جلاله  
 ليست من صفاته ولا غيراته فارتفع الارباد بتجديد القديم كذا الامام القاضية رد القول القائلين بالتاويل بقوله  
 ولكن به صفة له لا كيف اى نحن عاجزون عن ادراك كيفية كونه عن ادراك كيفيات بقرينة صفاته فضلا عما عجزت  
 عنه فاته وكيف يصل الفهم النقص الحادث الى درك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية له ولا نهاية له فاعترفنا  
 بالجهل من ادراكه ونفوضنا المراد بعلم القديم لازلى الابدى غاية ادراكنا في هذا الباب وهذا اى ترك التأويل  
 في التشابه والقول بان لا يستندى الى تأويله الحق الذي يجب ان يحل عليه لا الله تعالى بمذهب الامام الاعظم  
 وهو مذهب غالب الصمائية واكثر المعتزلة بعين والسلف الصالحين رضى الله عنهم جميعا في الوقت عندهم  
 في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وفهم التشابه بما استأثر الله بعلمه من قوله والراشخون في العلم  
 يقولون امثا به كلام مستألف عندهم هو مذهب عايشة وابي بن كعب وعروة وغيرهم رضى الله عنهم وتسم  
 من لا يفت عليه يقول بان الراشخين في العلم يعلمون التشابه ويقولون ان من قوله والراشخون كلام  
 مستألف موضح لحال الراشخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتاويل يقولون امثا به اى بالتشابه او بالكتاب  
 كما من تشابه حكمه من عند ربنا لى من عند الله الحكيم الذي لا تناقض لكلامه وهذا قول مجابده الرمي وهو

رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه الآية فهو الذي أنزل عليك الكتاب بمكة آيات مبينات إلى آخرها وقال فلا يزال آيات القرآن  
 ما تشابه منها ولكل الذين همى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعر سانه  
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على امتي إلا من ثلث خصال وذكر منها أن يخرج لهم الكتاب فيأخذ المؤمن  
 يتبعني تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراشخون في العلم يقولون أمتنا به كل من جحد بيننا وما يذكر  
 إلا الأولو الكتاب بغضب ورضاء صفات من صفاته القديم بما تفصيل انهما من لغت ذاته او من صفات  
 افعاله بلا كيف فلا يؤل ان بان المراد بغضه ارادة الانتقام ورضاه شدة الانعام لان الغضب يحصل لنا  
 بعلمان القلوب وبهيجان القوة النفسية كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان الغضب ليعبس للايان كما فيفسد العسل  
 والرضا يحصل لنا بالميل والشهوات والله تعالى جل جلاله مقدس عن هذه الصفات كلها منزله عن  
 الاعراض والقوا قلزم لنا القول بان غضبه ورضاه صفات من صفاته القدسية بلا كيف بحيث لا يصل  
 انهما من القاصرة الى ذلك كيفية قال الله تعالى ان تتقوا فان الله بخفى حكيم اي عن ايماكم وانتم تحتاجون  
 اليه اضركم بالكفر واتقا حكم بالايان ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر ليس برضا لله تعالى وان كان  
 بارادته وان تشكروا فهو متوازي كنهه لكم اي يرضى الشكر لكم لان به سبب فوزكم فتشكروا عليه اي بجنه خلق الله  
 الاشياء اي الموجودات كلها من العلويات والسفليات والسموات والارض وما بينهما لا من شيء اي  
 لا من مادة سابقة فهو المبدع والمخرج للسموات والارض ومن فيها من غير مثال مسبق لقوله فاطر السموات  
 والارض اي مبتدعها وبعدها على مثال مسبق قال ابن عباس ما كنت ادسى من خلق السموات والارض  
 حتى اختصم الى اعرابيان في بر فقال احدهما فطرهما اي ابتدعتهما وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها  
 اي قبل تكونها وايضا دعاه من عدم الى الوجود لان هذه الاشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتخليقه وتكوينه  
 وايداعه ومن كان فاعلا لهذه الافعال المحركة المتعقبة العجيبة الغريبة المشتملة على الحكمة الكثيرة والمنافع  
 العظيمة لا بد ان يكون عالما بها في الازل ومن الحال صدور الفعل الحكيم المتقن عن الجاهل بغيره ان الله تعالى  
 اجمع يقول لا شيء ما سبق في السموات وما في الارض على كونه عالما بها محيطا بجميع اجزائها وجزئياتها في الازل



ويعتبر إلى تحصيلها جارية في كل شيء من السحاب إلى مثل من السحاب والمبني أنكم تحسب الجبال واقعة بمسكنة عن  
الحركة فإذا رأيتها وقت النسخة وظننتها أنها ثابتة في مكان واحد لعظمتها وهي تسير سير السحاب إذا خشيتم  
الركب وهكذا الأجرام العظيمة المكنة العدد تكون فانية كالسحاب المنتشرة قال الله تعالى إذا السماء انشقت أرى  
سجودا وتشققت أفقها أرى سجودا أي سمعت وأجابته رجا إلى الاشتقاق وحقت وحق لها أن تسبح وتطرح  
لا والله تعالى إذ هي مصنوعة بربوبية الله تعالى وليعلم الله تعالى القاطن في حال قيامه فإذا أقعد علمه في حال قعوده  
من غير أن يتغير علمه ويحدث له علم لأن علم الله الذي هو صفة له لازمة منزلة عن صفات المحدثات من سمات  
التغير في التغيير ولا يحدث له علم بسبب تبدل الحركات والسكنات من المخلوقين فله جل جلاله في كل حال من الازل إلى  
الابد على صفة القدم لا يحدث ولا يتغير وهو عالم بحركات المخلوقين وسكناتهم من غير أن يتغير علمه أصلا ويحدث له علم آخر  
ولا يكون من حركته ولا يسكون لا بعلمه وإرادته وقضائه وهو عالم بريد من الازل إلى الابد وله جل جلاله في كل حركة  
وسكون حكيم دال على وحدانيته فهو العالم بجميع المعلومات لا تافى معلوماته ولا تخصصه مقدوراته ولا يحيط به غيره  
وقال ذو النون في الأرض والآفاق السماوية ثم نبأ الامم على أن التغيير والحديث من صفات المخلوقين فقال ولكن  
التغير واختلاف الأحوال من الحركات والسكنات والقيام والقعود يحدث في المخلوقين لأنها من صفات  
الامكان والمخلوقات يا مجمع مخدرات ممكنات فثبت تغييرها والهم ضرورة أن الذات تدل على الصفات فخلق  
الله المخلوق سليمان من الكفر والايان أي خلق مخلوقا من ذوي العقول صائحين لقبول الهداية والعرفان فليبر  
ظهور الكفر والعصيان لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط  
عن ظهره كل نسمة هو خالق من ذريته إلى يوم القيامة فجعل بين يميني كل انسان منهم وبصا من نور اليرث والذين  
بمنى اليرث أي جعل بين يميني كل انسان لعائنا من نور وفي ذكره إشارة إلى الفطرة السليمة وهو الذي قال الامم  
خلق الله المخلوق سليمان من الكفر والايان ثم خاطبهم في وقت التكليف بالايان والعبادة على لسان رباب  
الرسالة وأمرهم بالايان ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر لفعله الاختياري والحكمة عن قبول  
الايان وجوده عن اعتزال الا واهل الطاعات بخلاف الله تعالى أي ترك نصرته سبحانه آية بقبضه على الذي  
سبق في علمه وإرادته القديم لقوله تعالى ان الله خلقكم ثم يشاء ان ينشأ منكم امة منكم ثم يهلكهم ثم ينفخ في الصور

فترك الإيمان وقبول الكفر والعصيان يكون من كسب العباد وبذلك يستحقون العقاب وامن من آمن بفعله  
الاختيارى واقرارها بلسانه وتصديقها بقلبه وتوفيق الله تعالى اى بتأييد سبحانه اياه ونصرته له بمقتضى فضله  
الذى سبق فى علمه وارادته القديم لقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ كَثِيرٍ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ  
من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان وصحى كلها وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسبها يكون  
من العباد فثبت القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب فصرت العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب  
وايجاد الله تعالى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهى حقيقة القدرة التى يمكن بها العبد على  
كسب الأفعال بخلاف الله تعالى عند كسب الفعل فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد  
فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير يستحق الانعام وان كسب  
الشر يستحق العقاب واليه يشير قوله تعالى لَمَّا مَا كَسَبْتُمْ وَحَلِكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ أَيْ نَفْعُهَا مَا كَسَبْتُمْ مِنْ خَيْرٍ وَيُضَرُّهَا  
مَا كَسَبْتُمْ مِنْ شَرٍّ وَلَا يُكَلِّفُ الْعَبْدَ بِالْإِسْنِ فِي وَسْمِهِ لقوله تعالى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ثُمَّ ذَكَرَ الْأُمَمَ  
احوال الميثاق فقال اخرج الله تعالى ذرية آدم طبقة بعد طبقة على ترتيب ظهورهم فى الدنيا الى آخر الدهر  
من صلبه ولا ثم من اصحاب ابائهم على صور الذر فحفظهم عقلاء اى ركب العقل فى تلك الذرات المنفصلة فى طبقتهم  
بقوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ نَهَاهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ فَأَقْرَرَهُمُ بِالْبَيْتَةِ وَلَا أَنْفُسَهُمْ بِالْبَيْتَةِ  
بقوله لم يلى شهدنا فكان فى تلك الشهادة منهم اى من ذرية آدم ايمانا حقيقة او حكما فم يولدون على تلك القطرة  
الاسلامية كما اخبر بها الله تعالى جل جلاله بقوله قَطْرَةٌ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ  
مولود يولد على فطرة الاسلام قابوا به يهودانه ونصرانه ويحيىانه واهمى صل ان عهد الميثاق ثابت بالكتاب  
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بَانَ أَخْرَجَ لِبَعْضِهِمْ  
من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كخو بانيه الدون كالتدريس لصب لهم ولا اكل على ربوبيته وركب  
فيهم عقلاء واشهدهم اى تلك الذرات على القسم بقوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَنْتُمْ رَبُّكُمْ وَخَالَقُنَاكُمْ فَمَا تَكْفُرُونَ  
على انفسنا اما السنة فحديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره  
كل نسمة هو خالقها من ذرية الى يوم القيامة بحديث وكذا حديث مسلم بن يسار قال سئل عن الرجل يخطب

عن نبيه الآية وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنها  
فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بميز فاستخرج منه ذرية الحديث وكذا حديث أبي بن كعب في قول الله  
عز وجل وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وقال فيهم فجمعهم من أزواجهم أي ذكوراً وإناثاً ثم صيغ  
على صورهم التي يكونون عليها بعد فاستنطقهم في خلق قيم العقل وطلب منهم النطق فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد  
والميثاق وأشهدهم على أنفسهم الكسب بقرئهم قالوا بلى قال فأتى أشهد عليكم السموات السبع والأرضين  
السبع وأشهد عليكم يا آدم إن تقولوا يوم القيامة لم نخم بهذا الحديث فاحصل القبول محبوبون حتى يخرج أهل  
الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال الله تعالى فيمن نقض العهد الأول وما وجدنا لكثيراً منهم  
يؤمن بحديثه وقال بعض أهل التفسير إن أهل السعادة أقروا وطوعوا وقالوا بلى وأهل الشقاوة قالوا بئس ما وجدنا لكثيراً منهم  
معنى قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم في السموات والأرضين طوعاً وكراً وهذا قول الإمام الأعظم وجميع أئمة الدين وبه  
أخذت جمهور المفسرين من أهل الحق اليقين وتفرد الزمخشري ومن وافقه في أن هذا الأشهاد كان من باب التمثيل  
ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبية وصدائيقته وشهدت بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها مميّزة بين  
الهدى والضلالة فكانوا أشهدهم على أنفسهم وقرئهم وقال لهم الكسب بقرئهم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شهادتنا  
على أنفسنا وأقرنا بوجدانيتك وأجبتك له ولمن وافقه أنه قال من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهر  
آدم ولأننا لا نذكر ذلك فإني بصير حجة علينا وأجواب عن الأول إن ظهور بنى آدم ليست إلا من ظهر آدم لأنه  
الابن منه وإنا نهم إلى آخر الحديث لما كان هذا الأخذ على ترتيب النسل والظهور فذكر لفظ الابن مقام الآباء كان  
أولى وأخرى لأن وجود الابن موقوف على وجود الآباء فالخروج من ظهور ابن آدم مخرج من ظهره لأنه هو  
الابن الأول لابنائه ونهيم إلى القرائن الدنيا ولا يضاف الابن إلا إلى الآباء وعن الثاني أنا كنا أولاداً رؤا  
مجردة في عالم الأرواح ثم لما صورنا الله تعالى في أرحام أمهاتنا ونفخ الروح فينا صار روحاً وحيماً متغياً بأفئدتنا  
دم الرحم وهي الحالة الثانية ثم لما انفصلنا عن أرحام أمهاتنا نطقنا الله تعالى بالكبار فصار روحاً وحيماً  
ناطقاً وهي الحالة الثالثة ثم لما بلغنا أول حد الشعور أعطانا شطر من العقل كالشعاع من الشمس فصار روحاً  
وحيماً ناطقاً ميسراً وهي الحالة الرابعة ثم لما بلغنا حد التكليف أعطانا عقلاً مميّزاً بين الحق والباطل فصار روحاً وحيماً





الفطري بالكفر الكسبي وتخير الميثاق الذي اخذ منه في تلك العالم ومن آمن على ظاهر ايمانه في هذا العالم المجسم في  
وصدق اى قارن ايمانه اللسانى بتصديقه القلبى بان يكون اقراره اللسانى مطابقا لتصديقه ايمانه فى فقد ثبت عليه  
اى على ايقار الميثاق ووافق على الاسلام بواسطة الهداية من السالكين وارشاد للعقل والعقل جوهر مفضل  
خلقه الله تعالى في خرد جبل يدرك بالمعلومات بالوسائل المحسوسات بالمشاهدة وبليقده الانسان على  
استخراج الجواهرات من المعلومات وهو يزيد وينقص وينيب ويعود وكما يدرك بالابصار شواهد الامور كذا يدرك  
بالعقل المحجوب المستور واول ظهوره في الانسان يكون من بدو الشعور ثم يزيد متداول الايام الى حد البلوغ فالمتبع  
الانسان يبلغ الرجال كمال عقله وصار مكلفا بالتكليفات الشرعية وارتفع عنه الحجر من الامور المعاشية وهو  
ينقسم على قسمين وهبى وكسبى فالوهابى هو الذى يسمى بالعقل الغريزى المشترك بين العقلاء وهو لا يزيد بعد البلوغ والكسبى  
هو الذى يسمى بالعقل التجريبي ويحصل زيادته بكتبة الممارسة في العلوم والتجارب الامور بالغيا يبلغ فممارسة العلوم والتجربة  
في الامور يعرف العقل كالمصنوع العقل الحديد يحمله الحياض ويحصل توره في القلب اليه شيرة له تعالى فكأنهم قلوب تعقلون  
ثم يخبر اى لم يغير الله احد من خلقه الذين اعطاهم العقول على الكفر وعلى الايمان بل يخلقها في القلوب  
متغيرا واختيار العباد كسبهم ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا اى ما خلقهم موصوفا بصفة الايمان او الكفر ولكن خلقهم متساوين  
محضين قابلا لقبول الايمان واختيار الكفر والخصيان والايمان والكفر فعل العباد اى بها من كسب العباد على  
طريق الاختيار لقوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اى خلقكم خلقا بديعا عاويا لجميع مبادى  
الكلمات العلمية والعملية فمنكم كافرا ومنكم مؤمنا كسبهم على خلاف ما تستدعيه خلقه ولما كان الله  
تعالى هو الذى تفضل عليكم باصل النعم الذى هو الخلق والايادى عن العدم كان واجبا عليكم ان تكونوا باه  
شاكرين فاما لكم نعم الله عليكم كما ذكرتم من نعمه وتكثير الكفر باعتبار الاغلب والاكثر وجبلة القول فيه ان  
الله تعالى خلق الكافر وكفره فمما له كسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فكل واحد من الفريقين كسب  
واختياره كسبه واختياره بتقدير الله تعالى وشيئته فالمتؤمن بعد خلق الله تعالى اياه يختار الايمان لان الله تعالى  
اراد ذلك منه وقدره عليه وعلية واصله من الكافر بعد خلق الله تعالى اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك وعلمه  
منه وبما طريق اهل السنة والجماعة من سلكه صواب الحق وسلم من الجور والقدر يعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره

كما قرأنا في العدد كذا أي الجواهر كذا الكفر على ما في حال إيمانه أي حال إيمانه الأيمان من غير  
 أن يتغير علمه بغير كذا إيمانه وصحة علمه على العالم لا يتغير علمه ولا صفته بغير وصفاته  
 الجيد من الكفر والإيمان بل علمه وصفه جل جلاله باق من الأزل إلى الأبد بلا تغير وتبدل ولا تغير والتغير والتبدل  
 إنما يكون في صفات الجيد من الكفر والإيمان فابليس كان أولاً مؤمناً ثم لما بالي السجود لآدم علم صانعاً كافراً  
 بآياته واستكباره ورواه الأمر والتغير الذي حصل له من الأيمان إلى الكفر مختص بأوصافه المخلوقة لأن التغير  
 والانتقال من صفات المخلوقين ولا يتغير علمه وصحة علمه بجلاله بغير صفات المخلوقات الممكنات  
 فابليس كان من الكافرين في سابق علمه تعالى أي كان في الأزل عالماً بأنه سيكفر والتغير يكون  
 على السعادة والشقاوة دون الاستعداد والاستعداد من صفات السعد العالي ولا يتغير على السعد ولا على  
 صفاته وأما حاصل كماله جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو مطلق العاجز  
 ومتشهي الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير علمه ولا يتبدل مقدوره ربه فهو للسيد المعيد  
 فقال لما يريد جميع أفعال العباد أي جميع أفعاله التي تقدر من العباد من الحركة والسكون وغير ذلك  
 كغيرهم للاختيار على الحقيقة فلا كراهة في ذلك بل اختياريهم في فعلهم بحسب اختلاف أحوالهم  
 ومن النفس فلما كتبت عليها ما كتبت من أفعالها أي جوارحها فحق ما أباد لقوله تعالى وأنت خالق كل شيء  
 وما تكون قال الإمام الشافعي في تفسيره هو ليس بخلق الأفعال أي الله تعالى خالق كل شيء وأما  
 وعلمه الوادع ما يعني مع أي مع تعلق علمه وشيئته أي تعلق شيء به وقتها أي تعلق حكمه وتقديره  
 أي تعلق تقديره الذي قدره في الأزل والى حصل أن القدره جل جلاله باختياره حركات العباد  
 لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خالق القدرة والمقدور جميعاً  
 وخلق الاختيار والحق جميعاً فاما القدرة فوصف للعباد وخلق للرب سبحانه وليس مكتسب له وأما الحركة  
 فخلق للرب تعالى ووصف للعباد وكسب له وكيف تكون جبراً محضاً وهو بالضرورة يترك التقديرين  
 الحركة المقدورة والضرورة وكيفية يكون خلقاً للعباد وهو لا يخلط خلقاً بتفاصيل أجزاء الحركات  
 المكتسبة وأما هذا فإبطال الطوائف التي لا تتفق في الاعتقاد وهو أنها مقدورة بقدرة

الله تعالى اختراعاً وقدره العبد على وجب آخر من يتعلق بعينها بالاكتمال والمعاصي كلها سواء كانت  
 من الصغائر والكبائر والنكاحات بعد قضاءه وتقديره ومشيتيه لكن ظهورها بالحجة ولا برضاه ولا بإمره  
 يعني ان ظهور المعاصي والحكمات بعد قضاءه وتقديره ومشيتيه لكن المحجة والرضا والامر لا يتعلق بالمعاصي  
 لقوله تعالى وَأَنذَرْتُكَ نَارَ الْكَلْبِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرْضَى لِحُبَابِهِ الْكُفْرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْمِرُ  
بِالْفَحْشَاءِ وهي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعاً بمشيتيه اى بإرادته وعلمه اى بتعلق علمه  
 وقضائه وقدره اى على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها اى بجميع افرادها ما كان  
 واجبة على العباد ما امر الله تعالى اى خلق امره به بقوله تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وبجسته  
 لقوله تعالى وَأَنذَرْتُكَ نَارَ الْكَلْبِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرْضَى لِحُبَابِهِ الْكُفْرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْمِرُ  
 في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه جل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الاياه خلق الخلق وصنعهما ووجده  
 قدرتهم وحركتهم فجميع افعال عباده متعلقة له ومتعلقة بقدرته تصديقاً له في قوله تعالى وَأَنذَرْتُكَ نَارَ الْكَلْبِ  
الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرْضَى لِحُبَابِهِ الْكُفْرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْمِرُ  
 من غير اعراض والقبح منها وهو ما يكون متعلق للزم في العاجل والعقاب في الاجل ليس برضاه فالارادة  
 والمشيتية والتقدير يتعلق بالكل والرضا والمحجة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبح وما هو الاصلح للعبد  
 فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبيا صلوا عليهم السلام كلهم اى جميعهم الشامل للرسل والمرسلين  
 وغيرهم اى آدم ع و آخرهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلوا عليهم منزهون اى معصومون عن الصغائر من  
 المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وتخصيص الكفر باعتبار انه اكبر  
 الكبائر والقبايح اعني المقتضيات من الكبائر نحو القتل والزنا وكل الربا وغيرها لقوله تعالى  
وَأَنذَرْتُكَ نَارَ الْكَلْبِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرْضَى لِحُبَابِهِ الْكُفْرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْمِرُ  
 انما تمت مكرمون بانوحى ومشاهدة الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام فهم معصومون عن  
 الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها الصغائر فلا دليل على امتناع صدره قبل النبوة لان المختار عندنا  
 انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل درجة من معصوا الله

وذلك غير جائز لان درجة الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجلال والشرف وكل من كان كذلك  
كان صدور الذنب عندهم فحش ولانه لو صدرت العصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعالى  
وَمَنْ يُضِلْهُمُ اللَّهُ فَسُدُّوا لَهُمُ ابْوَابَ الْجَنَّةِ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
الطائفة الذين واجهت الامة على ان احدا من الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انه ما صدر  
للعصية منهم ولا تم كانوا اياهم من الناس بطاعة الله تعالى فلم يلحقوا به لولا ان تحت قوله اما هؤلاء  
الناس بالرب يمشون انفسهم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال ما يريد ان ابا القاسم الى مسا  
انفسكم عنه فما يليق لواحد من وعظ الامة كيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عهم واليه يشير قوله تعالى  
كَاذِبًا يُبَوِّغُونَ فِي امْتِحَارٍ لِّلْعُمَمِ فَيَتَنَاولُ الْكُلُّ يَدَهُ فِي شَيْءٍ مِّنْهُ فَاِذْ يَخُذُ أُولَئِكَ فِي شَأْنٍ  
عهم كانوا فاحلين لكل ما ينبغي فعله وماركين كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى  
وَأَمَّا عِزِّيَ بَاكِرٍ الْمُصْطَفَيْنِ الْاَخْيَارِ وَقَوْلُ تَعَالَى اَسَدٌ مُّطَهَّرٌ مِنَ الْمَلَأِ الْكَذِبِ وَمِنْ الْكَاثِبِينَ وَقَوْلُ تَعَالَى  
اِنَّ اِسَدًا مُّطَهَّرًا اَدَمُ وَكُوْنُهَا آيَةٌ فكل هذه الآيات تدل على كونهم موصوفين بالا صطفاء واخيرية وذلك  
ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى لا يأتى عهد الطائفة اوجب ان لا تثبت الامة للطائفة  
واذا لم تثبت الامة للطائفة وجب ان لا تثبت النبوة للطائفة لان كل نبى لابد ان يكون اماما ليعظم  
وليقدر به والآية على جميع التقديرات تدل على ان النبى لا يكون فنيا وقد وجد الانبياء وان وردت في  
بعض الاحاديث بالاربعة وعشرين الفا كما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده لكن ينبغي ان يقتصر  
عليه لما يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم بل يؤمن بجميع الانبياء ايماننا اجماليا تبعا لقوله تعالى  
وَرَسُولُهُ كَذَلِكَ يُؤْمِنُ بِالْمَلَأِ الْكَذِبِ وَالْكَتِبِ ايماننا اجماليا من غير تفصيل تبعا لقوله جل جلاله وما كنتم تكتمه  
وافضل الكتب القرآن ثم التوراة والانجيل والزيور ثم بقية الصحف والرسل من الانبياء ثلثمائة وثلاثة عشر  
وكلام كانوا يرين يبلغين عن الله تعالى صادقين في اقوالهم ناقلين للخلق في ارشادهم واولوا العزم من  
الرسل خمسة محمد صلعم وهو افضلهم وافضل الخلق كلهم حين ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح صلوات  
الله وسلامه عليهم اجمعين وهم اصحاب الشرائع كما روى عن ابن عباس رضي قال الامام محمد السنة



برزوا في الامم الدار في الدنيا وفي جهنم عباد بن عباس في ان البيهقي في فضل محمد علي الانبياء وابل  
 السبكي ارجوا ما لا يرى في جهنم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشا الى كافة الناس من الانس والجن كما يشير  
 الى قوله عز وجل وما اَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ لَانْ أَعْلَمَ النَّاسَ مَشْرَكَ بَيْنَ الثَّقَلَيْنِ اِهي اِجْنِ وَالْاَنْسِ  
 لقوله تعالى في محذورات الناس من الحجية والانس فعلم ان كلا الطائفتين داخلون في الناس فتب  
 رسالته صلعم على كلا الطائفتين وهو المستفاد من حديث ابن عباس في قوله عز وجل وما اَرْسَلْنَا  
 إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ قَال قارميلة له ايجن والانس وايضا يستفاد من رسالته صلعم الى كلا الطائفتين  
 لقوله تعالى الحكاية عن ايجان المنذرين يا قومنا احيوا ارحى الله وارضوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويؤمركم  
 بدين خذاب اليهم فلم يكن دعوتهم صلعم عاما لكل الطائفتين لما كان الايمان به سببا للنجاة من العذاب  
 الا ليم وينبغي ان يعلم بان الخلق من ذوى العقول اما علوى او سفلى وكل منهما اما ذو عقل محض  
 او ذو عقل وشهوة فالذين ذو عقل محض هم الملائكة وهم الطائفة العليا سكان السماوات العلى  
 والذين ذو عقل وشهوة هم الانس والجن سكان الارض السفلى وطائفة ثالثة من سكان الارض  
 هم الحيوانات ذو شهوة محض فايجان وان كانوا ذو شهوة وعقل لكن قوة العقل غلبت فيهم فجاءوا  
 الاصلية وهي النار على اتمهم كانوا يشرعون السمع من السما فيزيد ذلك الاستراق في عقولهم وهم الطائفة  
 الوسطى بخلاف الانس فان قوة الشهوة غلبت فيهم طبع القوايم الاصلية وهي التراب وهم الطائفة السفلى في الدين هم  
 ذو عقل محض هم الملائكة الصديقون الذين هم ذو عقل وشهوة فتمثل الذنوب والعيان خصوصا الذين غلبت شهوتهم  
 على العقول هم الانس قد تعالى اختار من الطائفة الاعلى والادنى رسلا بقوله الله صلى الله عليه وسلم الملائكة رسلا وامن  
 الناس ولم يرسل رسلا من الطائفة الوسطى وهم ايجان بل تكلمت بالرسل الانس لان قوة العقل غلبت فيهم فجاءتهم  
 لمن غلبت قوة الشهوة فيهم عدلا منهم بانهم لو غلبوا شهواتهم لصاروا الى من الذين غلبت عقولهم على  
 شهواتهم فالانسان خير من الملائكة ان غلب عقله على شهواته وشر من البهائم ان غلبت شهواته على  
 عقله ولما كانت كلا الطائفتين من سكان الارض وهي ايجن والانس مأمورين بالعبادة بقوله  
 عز وجل وما خَلَقْتُ اِجْنَ وَالْاِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ كان ارسال الرسل في احدى الطائفتين كافيا

لأن مدار الآخرين ولما كانت أجنحة بالغا للناس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا أجنحة لهم في تلك الدار أيضا وهي دار الراحة والقرار ولذا قيل إن أجنحة الملققين يكون سكنهم في حوالاكن الجنة لكن يرد هنا أن أجنحة خلقهم من الناس فلو كان الله تعالى جل جلاله التقى بأرسال الرسل من الناس لكلا الطائفتين بعد خلق آدم ثم فكيف كانت أحوالهم قبل خلقهم وهم واهل ان التكليف الشرعية كانت راحة لهم من بد خلقهم لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا وقوله تعالى ولقد رأيناكم كثير الزن والنجس والانس قلنا يمكن ان يكونوا قبل خلقهم آدم ثم بعثته على انخلق سبحانه رسل الملائكة باعتبار ان كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السماء والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم ثم والى ابليس عن السجود له عتوا واستكبارا منعتوا عن الصعود والاختلاط وصاروا يتعارفون الانس فكانوا يسترعون السبع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الاسراف بالكلية واليه يشير قوله تعالى الا من انشرف الشيع فاشبهه شهابا ثاقبا لكن لما سكنت الله تعالى ورسوله صلعم عن بيان احوالهم الذي كان قبل خلقهم آدم ثم لم يسعنا غير السكوت في ذلك اما قوله تعالى حكاية عن ايجان المنذرين انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فيحمل انهم لم يذكر الكتاب بحيسى ظنا منهم ان الانجيل جزء من التوراة لما ان احكام التوراة كانت باقية في الانجيل غالباً وما قيل انهم ما عملوا بكتاب حيسى ثم فبولجيد عن القياس لانهم ما مورون على اتباع رسل الانس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعث رسول من رسل الله تعالى وما انزل عليه من الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الايام الجاهلية والقرش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة الاصنام لكن الله تعالى جل جلاله عصم سوله صلعم من بد الاحمر عن عبادة الاصنام والشرك والاثام فجعله معصوماً من خلقه مشكوراً الخاتمة محمود العاقبة صاحب المقام المحمود واللوا المعقود في بيته الامام لقوله ولم يشرك بالشرقة عين قط لاجماع الامة على ان الانبياء هم معصومون عن الكفر والكلية قبل النبوة وبعده ولم يرتكب صغيرة من الذنوب ولا كبيرة قط الا قبل النبوة ولا بعده فاستدعى الى جل جلاله عن جميع الذنوب لفضل الذي سبق في علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فاستدعى الى جل جلاله

وصفة لقوله أنك كمال خلق عظيم واخلق العظيم والعمل بالقرآن على تفسير عايشته رزق من يكون موصوفاً  
 يا خلق العظيم يكون حصوماً عن الذنوب البنية وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً  
 ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وما وقع في قوله تعالى ليخبرنك ما ننزل من آياتك  
 وما كنا نحرر فقد قسره الامام النصف بجميع ما فرط منك والافراط من الانبياء عم يكون بالعمل الفاضل وتر  
 الافضل والاحسن ما فسر عطا بقوله ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء ببركتك  
 وما تأخر من ذنوب امتك يدعوك وأفضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق  
 وكان الاحسن ان يقال بعد الانبياء عليهم السلام لان درجة الصديق رتبة مع انه اشرف الدرجات  
 بعد الانبياء وعم لا يوازي درجة نبي من انبياء الله تعالى وان كانت درجة ادنى درجات الانبياء وعم  
 لكن الامام رضي الله عنه كتبه بقوله بعد رسول الله صلعم اشعرا على انه صلعم خاتم النبيين والانبياء  
 فلا يبارك من الالف فضيلة الصديق رتبة على احد من الانبياء وعم لانهم باجمعهم قد مضوا قبل رسول  
 الله صلعم وعيسى عم وان كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تنفي على حاله غاية  
 الامر انه بسبب نسخ شريعة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسول الله صلعم مع بقائه نبوته السابقة  
 كما ان يوشع وذا الكفل عليهما السلام وغيرهما من الانبياء عم مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين لابي  
 حاتلين للشريعة الموسوية فنبوته عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار هو ايضا  
 مستثنى من جملة الانبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الانبياء عليه  
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعثته صلعم بعد  
 جميع الانبياء وعم وما قيل ان اخضر والياس عم من الانبياء احياء فلا دليل على ذلك من الكتاب  
 والسنة غاية الامر يمكن ان يعطى الله عز وجل لروحهما قوة خارقة للعادة كما ذكره الامام الربيعي  
 في بعض مکتوباته وادريس عم وان كان حيا على السماء لكن لا يرجع هو الى الدنيا الى آخر الدهر لقوله تعالى  
 ورخصناه مكانا نحييا والحياء اصل ان الصديق رتبة اول الصحابة واعلمهم والقاسم وفضل البشر بعد  
 الانبياء وعم بالتحقيق وقد وقع الاجماع على ذلك واليه يشير حديث النسائي بن مالك رة قال لما يجمع

ابوبكر في السقيفة وكان الخديج بن ابي بكر على المنبر فقام عمر فخطب فقبل ابي بكر فحمد الله تعالى واشتد عليه ثم قال  
 ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اثبتكم اذ هما في الغار فموا فموا فموا فموا فموا فموا  
 اياكم ببيعة العامة لبيعة السقيفة احييت اخرج ابا بكر فخطب السيد طي في تاريخه واخرج ابو داود والحاكم  
 وصححه عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سليمان  
 الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وعن سعد بن زرارة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس خيل في ان خير امتك بعدك ابو بكر وقد اكتفيت به  
 من قول حساك في خير البرية انما باعد ما بينك وبينى واوفى ما باعد الله والثاني في التالى الحمد مشهورة x واول  
 الناس منهم صدق الرسالة وبالحكمة فهو رضى الله عنه اتقا الصحابة واشجعهم وخليفة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من بعده وثانيه في الغار ويكنى في مناقبه قوله غر جمل ثاني اثبتكم اذ هما في الغار اذ يقولون بصا  
 لا تخزن ان الله حكا وسياق في نيز من مناقبه في ترجمة مناقب الفاروق رضى الله عنه ان شاء الله تعالى  
 ثم اى فضل البشر لغير الانبياء عليهم السلام ولغير ابي بكر رضى الله عنه حمير الخطاب رضى الله عنه  
 وهو واحد السابقين الاولين واحد المقدمين واولهم باجته واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو عادل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق  
 والصواب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق لان يوم اسلامه ظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل  
 واخرج ابن صاجته والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسلام عمر بن الخطاب فاقبل فاقبل فاقبل فاقبل فاقبل فاقبل  
 استبشروا السامع باسمه وكان اسلامه رضى الله عنه فتى ومجربة نصر او امانته رحمة ولما اسلام  
 رضى الله عنه كان الاسلام كالرجل المقبل لايزداد الا قريبا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر  
 لايزداد الا بعدا واخرج الترمذي والحاكم صحيحه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان  
 بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يومئذ عمر ولا في الارض  
 شيطان الا وهو يومئذ من عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب عمر فقد بغضني ومن احب عمر فقد

حدثني أحمد بن حنبل وكثير من الفضلاء عن أبي عبد الله بعد استخلاصه أبو بكر قيسل لابي بكر رضي الله عنه قال لربيك  
 عن أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه  
 أخرجه السيوطي عن الواقدي وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بني لاوله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيريا من اهل السما فنجيريل وميكائيل  
 واما وزيريا من اهل الارض فابو بكر وعمر لا تياح عليهما احد بعدى اقول وهذا نص قاطع على خلافة الشيخين  
 وانه لا تياح عليهما احد وقد وقع باجماع المؤمنين فلعن الله الرافضة ما اجهلهم حيث انكروا ذلك قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر رواه الترمذي واسحاق بن عمار عن حذيفة بن اليمان  
 ابن عمار عن ابن ابي ليلى قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي بن ابي بكر وعمر والاحد بعد الله المفضل في اخرج  
 احمد وغيره عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر وعمر قال الذهبي وهذا مستوات عن علي بن  
 فلعن الله الرافضة ما اجهلهم ثم بعد عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن السابقين الاولين واول  
 المهاجرين واول المشهورين واول النجاة واول السعة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد  
 الصحابة الذين جعلوا القرآن آية من آياته الرحمن وهو الذي يدعى في الملائكة اهل النورين  
 لانه كان ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نبيه رقية وام كلثوم رضي الله عنهما قال كروا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لقيط فيما يذا من اهل العثمان واخرج الحاكم عن ابى هريرة قال اشترى عثمان بن عفان  
 من النبي صلى الله عليه وسلم ميتين حيث حفر بئر رومة وجن جنات العقر واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مربي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد لقيطه قومه انا  
 نسيحي منه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تشيخي من عثمان كما تشيخي من الله ورسوله  
 واخرج السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو لم يطيب الناس بدم عثمان لمزوا بابا بحجارة من  
 السما وكثير من مناقبه قول كعب بن مالك رضي الله عنه قال سمعتك يد يد ثم خلق بابا وايقن  
 ان الله ليس يغافل :- وقال لاهل الدار لا تقتلوه :- عفا الله عن كل امي لم يقاتل :- فكيف رأيت  
 الله صيب عليهم :- العداوة والمبغضا وبعد التواصل :- وكيف رأيت اخيرا دبر بعده :- عن الناس او بار



الرياح ايجواقل بدتم بعد عثمان على بن ابي طالب وفي السنة ثمان مائة وثمانين وعلى بن ابي طالب احد الحشرة المشبهه وليم  
 يا حجة واور رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وعلى فاطمة سيدة النساء العالمين رضي الله عنهما السابطين  
 الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المشهورين  
 واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين  
 ولم يعبد الا صنام قطك ارواه الحسن بن زيد رضي الله عنه وخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت  
 هذه الآية يخرج ابناؤنا واهلنا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهل  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت مولاه علي وولاه رواه الترمذي عن ابي شريحه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي رواه الشيخان عن سعد بن وقاص  
 وخرج مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الى انه لا يحلني الا من  
 ولا يبغضني الا منافق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى علي عبادته اخرج الحاكم عن ابن مسعود وغيره  
 اسناده حسن وكفى لنا قبله ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لا حد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 من الفضائل ما ورد على رضي الله عنه اخرج الحاكم في صحيحه المستدرک وذكر الحافظ السيوطي في تاريخه  
 اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر العشرة  
 ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل البعثة ثم باقي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا بيان  
 اسي باقين دايكن حلي الحق فيدور الحق معهم حيث داروا وتولمهم اى نجهم جميعا لقوله صلى الله عليه وآله في  
 اصحابي لا تحذروهم غرضا من بعدي فمن اجهم فنجي اجهم ومن البغضهم فبغضني البغضهم الحديث  
 ولان ذكر الصحابة الاخير اى لان ذكر اسماءهم الا بالترتيب لقوله تعالى والشايعون الا وكون من  
 المتماجرين والانتصار والذين استجابوا لربهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله صلى الله عليه وآله  
 اصحابي فانهم خياركم الحديث ولذا ذهب عامة العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول لقوله  
 صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما وقع بينهم من المنازعات والمخاريبات كحرب  
 الجمل مع عائشة وعلى رضي الله عنهما فلهما محال وتأويلات اجتهادية والمخطئ في ملك الحرب

كان حلقا في الاجتهاد يقيده ولا يظلم في الخطأ بالاجتهاد أصلا ما حارب الصفيين فالحق كان فيه مع علي  
ومعاوية ومن كان على الباطل لم يكن في ذلك من الاجتهاد والخطأ في الاجتهاد معقول ذلك قال الإمام الأعظم  
ملك ما لم يزل منه سيوف فلنظرة منها السنتنا وبأجملة فاما لا نذكر الصحابة الأئمة ونحن نعتقدهم عدولا  
لأنهم خير الأمة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على التأويلات والاجتهادات  
فلا يرجع الملأ إلى أحد منهم وبما هو طريق أهل الحق واليقين وفيه عليه السلف الصالحين وفضل التابعين  
أوليس القرن في رضى واحد لهم وأما هم عمر بن عبد العزيز وعده سفيان الثوري في الدرجة الخامسة من  
الخطأ الراشدين كما أخرجها حافظ السيوطي في تاريخه (أما الأئمة) الأربعة الذين وجب تعليلهم  
بالإجماع قالهم الإمام أبو حنيفة رضى وهو من التابعين ظنا لأنه أدرك زمان بعض الصحابة كالنس بن مالك  
وإلى الطغيلة عامر بن واثقه الصحابي رضى ومن أتباعهم يقينا لأن روايته ثبتت من التابعين قال الشافعي  
وقد من المدق على بطلان مسانيد الإمام أبو حنيفة الثلاثة فركبته لا يروى حديثا إلا من جنس  
التابعين الحدود الثقات كعلقة وعطاء وعكرمة ومجاهد وأضر بهم رضى المدعته ومناقبه مذكورة في  
كتب الخفية فخرج بها أنه هو أول من ألف الأصول ودون الفقه فجميع العلماء رضى عنه ومن لعبه  
صاروا عيالاً في الفقه كما قال الشافعي صرح الناس بكلام حلال في حنيفة في الفقه ولكن مناقبه أنه  
صلى الفجر يومئذ العشاء أربعين سنة وكان يحيى الليل كله رواه حماد بن أبي سليمان رضى ثم الإمام مالك  
بن انس رضى وهو من أتباع التابعين يقينا لأن نظرت بمطالعة موطأه فآيته يروى الأحاديث من خيار  
التابعين كنافع وغيرهم رضى المدعته وكيف من مناقبه قوله صلعم بوشك أن يضرب كباد الأبل  
يطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عينية هو الإمام مالك  
بن انس رضى ثم الإمام الشافعي رضى وهو إمام قرشي من خيار أتباع تبع التابعين روى عن الإمام مالك  
بن انس وغيره وكيف لنا قبة تقليد المتوكل خليفة المذنب له رؤيا رأى فيه رسول الله صلعم راحيا  
لمذهبه كما أخرجها حافظ السيوطي في تاريخه وأظن أن المتوكل أول خليفة تقلدوا أحد من الأئمة  
الأربعة وكانت أخطا قبله يستفتون من الأئمة ويعملون به كما أن الرشيد كان يستفتي من أبي جعفر

ولعل في غالب الوقعات على ضرب من الحقيقة رفرقوا وان لم يكن مقدرا لابي حنيفة تقليداً لآثاره لكنه كان معلوماً  
لمذهبه ثم الامام احمد بن حنبل رحمه الله وهو ايضا من اتباع تابع التابعين روى الاحاديث من خيار تابع التابعين  
وروى عنه فحول ائمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم والابو داود والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فهو  
امام الحديث وفخر المجتهدين ويكفي لمن اقبله انه اسلم يوم موته عشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس  
كما ذكره الفاضل محمد بن ابي القاسم في كتابه في مناقبه انه اسلم يوم موته عشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس  
الذنوب اي بارتكاب معصية من المعاصي ان كانت كبيرة والكبائر على ما صرحه الفتاوى في شرحه على المعاصي  
الفسفية مثل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والنجس واكل مال اليتيم وعقوق  
والوالدين للمسلمين والاشهاد في الحرم واكل الربوا والسفوة وشرب الخمر والشرك بالله تعالى ليس من  
الكبائر كما عده الفقهاء بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يعجز الله تعالى ان يبدل الله بالتوبة  
عز وجل ان الشك لا يغير ان يشرك به ولا يغير ما دون ذلك لمن يشاء وقيل كل معصية اصر عليها العبد  
فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة واتضح ما قال صاحب الكفاية انها اسمان اضافيا لا اطلاقا  
بما تهما فكل معصية اضيفت الي ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة اذ لم يستحسب الاكل  
كفر لكونه علامة التكذيب لان من اكل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافر كاربوا فان ثبتت  
ثبوت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى اكل الشئ البنيغ وحرم الربوا فمن اكل الربوا استحلال فهو كافر لا محالة  
والله يشير قوله تعالى ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يعني من عاد الى اكل الربوا  
استحلاله ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على اكل الربوا والدوام ولا تنزل عنه اي ممن  
مرتكب الكبيرة اسم الايمان بقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد سبب الصحابة  
والطعن فيهم كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كفرة عابثة رضي الله عنها لان برائتها ثبتت  
بالدليل القطعي وهو قوله تعالى الذين جاءوا بالافاك الى قوله عز وجل اولئك هم نبون مما يقولون  
الآية فمن قذفها والعياذ بالله اكره الدليل وبمنكر الدليل القطعي كافر لا محالة وكذا لك من اكره امارة  
الي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امانة الصديق قد ثبتت بالاجماع وامارة عمر رضي الله عنهما وان كان باستخلاف من

أبى بكر كلفن العقد الإجماع على إمامته أيضاً وانكار ما ثبت بالإجماع كفره على أن أحدث المشهور وهو قوله  
 مسلم اقتضاه للذين من بعده إلى بكره وعمر وليس قاطع على الاقتدار بهما فمن أنكر إمامتهما فقد أنكر الإجماع المستند  
 المشهور وذو الكفر لا محالة أما الحسين رضي الله عنه فلم يثبت خروجه على الإمام الحق عند أهل السنة والإجماع  
 بل كان خروجه رضي الله عنه بحق الشرع لأن يزيد لم يكن من أئمة المسلمين فإن بعض الصحابة كعبد الله بن  
 زبير وغيره لم يبايعوه ومن بآلهم كان مكروبا في ذلك فلم يثبت إمامته بالإجماع فجازا خروج عليهما بحق الشرع  
 لأنهما كانا ظالمين فاستقامتا وبآلهم ختمت كالحجرات المدعوات أما الحسن عليه وعلى ابن زياد فكانا من  
 بقدر الحسين رضي الله عنه فيجوز لعنه والافلاهما قاتله رضي الله عنه فلا خلاف في إسناده فلعنه الله على قاتله  
 من رضي بقتله الف الف لعنة وتسميته أي تركب الكبيرة مؤمنا حقيقة لا محالة لأن الإيمان هو التصديق  
 بالقلب والاقتراب باللسان أما العمل بالاركان فهو من كمال الإيمان وجمال الاحسان ويسمى المجمع سبطا  
 فمتى كان حقيقة التصديق باقيا في القلب والاقتراب جازيا باللسان لا تسمية المؤمن حقيقة ويجوز  
 أن يكون العبد مؤمنا بتصديقه وأقراره فاستقامتا بآلهم الكبار غير كاف لثبانه مقام التصديق والاقتراب  
 وأما حصل أن الفسق والبردة لا يزيلان الإيمان لانهما من أعمال الجوارح والاركان ولأما ما قيل  
 الجوارح في أركان القلب ما لم يتغير القلب واللسان عن التصديق والاقتراب ولذا قال القونوي في  
 شرح عمدة النسفة ولا يلحق صاحب الكيف لان إيمانه معه ولم تنقص بارتكابه الكبيرة والمؤمن لا يجوز  
 لعنه والسبع على تخفيف سنة والاخبار فيه مستفيضة حتى قيل أن من لم يره كان متبعا لما قال أبو حنيفة  
 ما قلت بالمسح حتى جازني مثل ضوء النهار وعنه أخاف الكفر على من لم يره المسح على تخفيف لان الآثار  
 التي جاءت فيه في خبر التواتر وقال أبو يوسف ربح خبر المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وروى ابن المنذر  
 عن الحسن البصري ربح قال حدثني سبعون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عليه الصلاة  
 والسلام مسح على تخفيف قال الشيخ ابن الممام ومن روى للمسح عنه صلعم البكر وعمر وعلي وابن مسعود  
 وابن عمرو وابن عباس وسعد ومخير والموهبي والاشعري وعمر بن العاص والواليوب والوامة  
 وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله والوسعيد وبال وغيرهم روى ابن الممام عليهم السلام يجوز للمقيم





وغيره من اصحابه رضاهم كانوا يصلون خلف الوليد مع شرب الخمر وابتداء النكرات وهذه المسألة ايضا  
ان كانت من الفرق الغفيرة لكن ايرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادية تمييزا لاهل السنة عن غيرهم ما كان  
فيه العقول والشيعة من اهل السبع والاهواز ولا نقول بحسب الاعتقاد كالحجبة ان المؤمن لا يضره الذنوب  
بعد حصول الايمان لقوله تعالى وَمَنْ يَعْزُزْ يَنْفُكْ يَنْفُكْ وثمة شريعة لان الامة متفقون على ان المؤمن مبرور  
بهذه الآية من المعاصي ولا نقول انه اى المؤمن المذنب لا يذلل النار ولا نقول انه اى المؤمن المذنب  
يخلد فيها اى يكون مخلودا في النار وان كان فاسقا بارتكاب الكبائر بعد ان يخرج من الدنيا موصيا  
اى مصدقا بالقلب مقرا باللسان لقوله تعالى اِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعْبُدُونَ وذلك  
من شيئا من قبيل القطع بان لا ينفك كل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان فخرنا بكل  
تسعين لا نحمل ان لا ينفك كل واحد ولا ينفك كل البعض دون البعض فقولنا بل جلاله ولا ينفك دون ذلك  
على انه تعالى ينفك كل ما ثم قوله من يشا يريد على انه تعالى ينفك كل واحد بل البعض اما الشرك فلا ينفك دون العقوبة  
لقوله تعالى اِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعْبُدُونَ جميع اسيات لقوله تعالى وَمَا تَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعْبُدُونَ  
الشريعة عن عبادته ولا ينفك عن اسيات اما قوله تعالى اِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعْبُدُونَ  
نارهم فيها خالدة وان كان بخطيئة بها ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسروا بان يكون ظاهره وطنه  
موصوفا بالمعصية وذلك انما يتحقق في حق الكفار الذين يكونون حاصدين لله تعالى بقلوبهم واستم وجوارهم  
فالمسلم الذي يكون سليحا لله بقلبه ولسانه ويكون حاصيا لله ببعض اعضائه دون البعض فبنا لا يتحقق احاطة  
الخطيئة به والحاصل اننا نقطع بان سحانه وتعمد ينفك عن العصاة وعن بعض المعاصي لكننا نتوقف في حق كل  
احد على التبيين انه بل يعفو عنه ام لا ونقطع انه نعم اذا عذب احد منهم مدة فانه لا يعذب ابد بل يقطع حذا  
وان يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويعذب بالصغيرة وبالعكس الى مدة ما اراده وقدره بعلمه القديم لا نرى الآية  
والاشهد بالجنة والنار لاحد في العشرة الذين بشرهم النبي صلعم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة  
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وشهد بن قاص  
في الجنة وشعيب بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا تشهد بالجنة لعائشة وفاطمة وهن

وحسين رضي الله عنه في آية البرة أولئك هم المفلحون كما يقولون لكم مغفرة ذنوبكم وقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة  
 نساء أهل الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم الحسين سيد شباب أهل الجنة ولا نقول ان حسننا مقبول وسيائتنا منقورة  
 كقول المرجية فانهم يقولون ان العبد لا يضره الذنب بعد الايمان ولكن نقول من عمل عملا حسنة فنجس شرها  
 كالصلاة مع الطهارة والصدقة مع نية القرية خالية عن العيوب لمفسدة اى واحال ان تلك الحسنة تكون  
 خالية عن العيوب لمفسدة كالصلاة في الصلاة والاكل في الصوم كونهان محسنتين لهما والمعاني الباطنة كالتوكل  
 والاذى فانما يبطلان الصدقة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالقرين والاذى ولم يبطلها  
 بان تصدق على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الاذى يبطل الصدقة ولو كان بعد التصديق حتى يخرج من الدنيا  
 قبل ابطال تلك الحسنة فان الله تعالى لا يضيع أجره الا لمن يضيع الله تلك الحسنة بحض عدله بل يقبلها اى تلك  
 الحسنة منه بحض فضله ويثيبه عليه بحض كرمه لقوله تعالى ان الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم قال ربكم انا  
 اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له واتحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطها خالية عن  
 العيوب لمفسدة والمعاني الباطنة فان الله تعالى لا يميز عليها اتماما لوعده الكريم فان الكريم اذا وعد وفى ان كان  
 لا ينجى احدا عمله الا ان يتعمده الله برحمته منه ففضل حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا  
 سددوا واعلموا ان احدا منكم لا ينجيه عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتعمدنى الله  
 برحمته منه وفضل رواه الدارمي وما كان من السيئات اى جميع المعاصي سواء كانت من الصغار او من  
 الكبائر دون الشرك اى ما عدا الشرك بالله تعالى جلالة والكفر والكفر الاصلى ضد الايمان وهو ان يؤيد  
 الانكار القلبي مع الانكار اللساني وهذا الكفر لا يغفر الله عنه بدون التوبة والايمان كما ان الشرك لا يغفر عنه  
 بدون التوبة والايمان فاذا مات على الكفر الاصلى او الشرك مات كافرا او مشركا فيخلد في النار انا اذا مات  
 وآمن بعد الكفر الاصلى او الشرك ثم مات عفا الله عنه واجاب وماره وقبل توبته والكفر الجاهل يطلق  
 على كفران النعمة اى محووه وذا خارج عن المبحث ولم يتب منها اى عن السيئات صغيرة وكبيرة دون  
 ما استثناه من الشرك والكفر الاصلى حتى مات مؤمنا بتصديقه واقراءه غير تائب من عصيانه وكباره  
 فانه في مشيئة الله تعالى اى تحت ارادته القديم الازلى الابدى ان شاء عذبه بعد له على قدر استحقاقه له

وان شاء الله فبفضله وكرمه لكن لا يغني عن النار كما اى لا يخلده في النار بل يدخله الجنة بعد تغذيه بالى مدة  
سبق بعلمه واما دية القديم تغذيه الى ذلك المدة ويخلده في الجنة لقوله تعالى فمن ثقل مثقال ذرة خيرا يره  
ولفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التغذيه بفقير يخرج من النار بالابواب  
واحصل ان الشكر والكفر الاصل لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فانه تع  
يعفو عنه لقوله عز وجل هو الذي يقبل التوبة عن عباده واسمه تع يقبل التوبة الم تغفر فاذا تغفر القل  
ترمان التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة الم تغفر اما دون الشكر والكفر الاصل من المكابرة فانه  
تغفر لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله يقبل التوبة عن عباده  
الذين آمنوا ولم يذنبوا شيئا ولا يشركوا بالله شيئا ولم يصروا على خطيئة ولا فسق  
والبدعة لا يزالان الايمان الا انكار علم الله الجزيات لقوله تعالى وتعلم ما تحقون وما تعلمون وقوله  
وتعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ذنوبكم الا انتم تعلمون ولا تحبوا في ظلمات الارض والرياء وكذا سمعة  
اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يطل اجره اى يطل الرياء واسمعة اجره ذلك العمل قال الشيخ في البها  
اما الرياء فمغنى امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ انه اك الرياء صعب من ذيب اتمل في السيلة الظلماء  
على الاسود واسمعة من السمع وهى اذ الله ان يقول نبشركم بالاسماع ومن شهر نفسه وقصده التشهير بشركه  
ثم عيوب يوم القيمة وقصص عن رسول الله صلعم قال من يراى في فقد اشرك ومن صام يراى فقد اشرك من  
تصدق يراى فقد اشرك قال رسول الله صلعم ان خوف ما يخاف عليكم الشكر لا يصغر فقالوا يا رسول الله  
وما الشكر الا صغر قال لولا رواده الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لم يوم مجازى  
العباد بامالهم اذ هو الى الذين كنتم تراون في الدنيا فانظروا بل تجدون عندهم جزاء وكذا العجب بطل  
اجر العمل لما روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما منجيات  
فتقوى الله في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والخطا والقصص في الشئى والفقر واما المهلكات  
فموجع وشح مطاع واجباب المر بنفسه وهى اشهد بن رواده البيهقي وكذا الكبر يحبط الاعمال ويجعل صاحب  
في خطر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل

الكبر بادرواني واهلته انزلاري فمن نادى في واحد منها دخلت اناروني رواية قد فتته في النار رواه  
 مسلم والآيات للانبيا عليهم السلام والكرامات للاولياء حق ثابت بالكتاب والسنة وقد لفظ الكتاب  
 بالآيات للانبيا جميع بقوله عز وجل وما كان ليرسل ان ياتي بآية الا باذن الله وقوله جل جلاله وما  
 عيسى بن مريم البتة كاحياء الموتى وغير ما من الآيات وقوله عز وجل حكاية عن عيسى بن مريم  
 الا كنهه والابرهس واخي الموتى باذن الله وقوله جل جلاله اقتربت الساعة واشتق القمر انشق  
 بنصفين انشق القمر كان آية لنبينا صلعم لما روى عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم  
 ان يرسم آية فاراهم القمر شقين قال فقال انشق القمر ثم اتهم بعد ذلك واما السنة فحديث علي بن ابي طالب  
 قال كنت مع رسول الله صلعم بكة فخرنا معه في بعض نواحيها فمرنا بين الجبال والشجر فلم نر شجرة ولا  
 جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه الدارمي وكذلك لفظ الكتاب بظهور كرامات الاولياء  
 في حق مريم ام عيسى عليه السلام عز وجل قلنا ادخليها ذكرا انما نجربك وعبدك بارزقا قال يا مريم اني  
 لك آية فاكنت نبوتك عند الله وكذلك دروت السنة بظهور الكرامات للاولياء من جريان النيل  
 بالقادر البطاقة وروية كعش بنها وند من عمره وهو على منبر المدينة كما اخرجها الحافظ السيوطي عن ابن عمر  
 وكذلك ظهرت الكرامات عن كثير من اولياء الامة كما روى عن الامام احمد بن حنبل انه لما حضره الموت  
 على القول بخلق القرآن دخل ازاره متعجزة بيده خرج من الارض فغير المعصم وكف عن ضربه ونقل عن  
 الامام عبد الله اليافعي ان كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني بلغت حد التواتر ومعجزات الانبياء جميع  
 هي ظهور امر خارق للعادة على وفق التحدى ويكون الامر الخارق للعادة كرامة للاولياء وتقوية  
 الانحور ولدون والد قلب المجاهد بهيمة والى اصل ان الامور الخارقة للعادة متى نسبت الى الانبياء  
 تكون حجة لهم مع التحدي وتي نسبت تلك الامور الخارقة للعادة الى آحاد الامة من الاولياء  
 تكون كرامة لهم بغير التحدي وفي حقيقة كرامات الاولياء تصديق الانبياء وعم لان كرامات التابعين كرامات  
 للتابعين والولي هو العارف بالله وصفاته ما يمكن له المطلب على الطاعات لمجتنب عن المعاصي  
 والسيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المحترمة عن الغفلات واللوات ولين يكون

وليا الا ان يكون مختافا في ديانته وديانته الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له في  
 اوامره ونواهيته لن يصل ولي من اولياء الله ثم وان كانت درجته اعلى درجات الولاية الى الله  
 درجته بنى من انبياء الله ثم وان كانت درجته اولى درجات النبوة لان الاولياء لم يصلوا الى  
 المعرفة بالتبعية الانبياء هم معرفتهم في الحقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها واني يصل الساج  
 الى المتبوع واطل الى الاصل قال الله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ كثر البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واختلفوا في هذه البشارة وروى  
 عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ قال  
 الرواية الصالحة رواه الامام محمد بن النسي في تفسيره واما التي تكون لاعدائه يعني الخوارق التي تكون لاعداء  
 الله تعالى مثل العيسى في جريانه مجرى الدم من نبي آدم ووسوته في الصدور لقوله تعالى يُؤْتِي السَّحَابَ  
النَّاسَ وَفِرْعَوْنَ في جريان النيل تحت قصوره بامره لقوله تعالى يُؤْتِي السَّحَابَ الحكاية عنه وهذه الانوار تجري من  
 تحت والديال في امه السمار بالمطر فتمطر فيها يرى الناس كما ورد في الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله  
 في الاخبار من الاحاديث والآثار انه اى بعض الخوارق كان لهم اى لاعدائه الذين ذكروا الا  
 ان الديال وان كان سياتي بعد الا انه لما اخبر بخوارقه الخبر الصادق قبل خروجه فصار خوارقه  
 القصاص من جملة الخوارق الماخضية فلا نسبها اى تلك الخوارق التي صدرت من اعداء الله ثم ويا  
 ستصدر عن بعضهم آيات اى عجزات لانها مختصة بالانبياء هم ولاكرامات لانها مخصوصة بالاولياء  
 ولكن نسبها قضاء حاجات لهم اى للاعداء وذلك اى اعطاء الخوارق للاعداء لان الله تعالى  
 يقضى حاجات اعدائه استدراجا لهم في الدنيا وعقوبة لهم في العقبى لقوله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ  
لَا يَأْتِيَهُمْ اى سنستدريجهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم وذلك ان يتوارث الله نعمته مع انما لهم في الغنى  
 فكلما جدد عليهم نعمته ازدادوا بطرا ووجدوا معصية فيدربون في المعاصي بسبب تراؤف النعم  
 طمانين ان مواصلة النعم اثره من الله وتقريب انما هو خذلان منه وتبعية وهو استفعال من الدرجة  
 بمعنى الاستمرار في درجة بعد درجة فيتغيرون به اى تملك الله حاجات اى احصائه لهم ويزدادون



محسناً اذا حصل ذلك لامصاة الفجار وكفر اذا حصل ذلك للكفار الاشرار لان الاستدراج يحصل  
لبعض الكفار كذلك يحصل ذلك لبعض الفجار ايضا ولذا لم يستغفر كثير من الصحابة والتابعين لسلف  
الصحابين اذا حصل لهم سرور على خلاف العادة لظنهم ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك طبعه  
بالنقل كما هو ممكن باعتقالي بل ان الله تعالى يحسن لعباده ومحبب لدعواتهم فاحسان الآخرة واجابة الله  
تلك الدار مختصة للمؤمنين واحسان الدنيا واجابة الدعوة فيه يحصل للكافرين كمنهم عن ثواب الآخرة  
والاستدراج في الدنيا من عظم النعم لهم في هذه الدار والاحسان ان الخوارق مع التحدي اذا نسبت الى  
الانبياء عظم تسمى آية اي حجة واعطاء المعجزات للانبياء عظم تكون لقوت دعوى النبوة منهم وتلك الخوارق  
بغير التحدي اذا نسبت الى اوليائهم تسمى كرامات واعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و  
اذا حصلت الخوارق لبعض الكفار والفجار تسمى استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الكفار والفجار يكون  
احسانا لهم في الدنيا وخذلائنا لهم في الآخرة واليه يشير قوله تعالى ومن كان يري حرث الدنيا فثوبه فيها وانه  
في الآخرة من نصيب وكان الله خالقنا من الازل لذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم وراذقا  
من الازل قبل ان يرزق اي يحدث ارضاقا وهذا لان صفة الخلق والترزيق له بل جلاله اذ لا  
بلا بداية وابدى بلا نهاية وهذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلو لم ثبت صفة الخلق والترزيق له  
جل جلاله من الازل لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله  
كان خالقا وراذقا من الازل قبل ان يحدث اي يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى الابد  
وتقديره الذي سبق في علمه القديم بايجاد ذلك والاحسان ان الله تعالى جل جلاله من حيث انه قديم واجب  
بجميع صفاته الذاتية والفعالية كان خالقا وراذقا من الازل قبل ان يخلق هذا العالم ويحدث ارضاقا  
ويكون باقيا بصفة الخلق والترزيق بعد فنا هذا العالم الى الابد فهو الذي لم يزل ولا يزال خالقا وراذقا  
من الازل الى الابد يحكم من عوالم خلقها ورزقها ثم افشاها واعد لها من الازل الذي لا بداية له ولم يكن  
عوالم موجود له الا ان شئ هذا العالم الذي نحن فيه وهو الخلق والارضاقا وغيرهما عند انقضاء آجالها  
لما روى عن وسب بن ميثم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالما الدنيا منها عالم

وهذا خبره صلعم للعالم الموجودة وكمن عوالم خلقتها ويرزقها ثم يقضيها بعد الى الابد الذي لا نهاية له لا عليها  
 الا وهو واليه يشير قوله عز وجل وما ينطق عن حكيم الا هو وقوله جل جلاله وكف عجلنا المستعجلين منكم وكف  
 عجلنا المستعجلين وهو القديم الواجب الذي لا تحصى مخلوقاته ولا تعد مرزوقاته واني اصيل الفهم ان  
 الحادث الى ذلك صفات من لا بداية ولا نهاية لصفاته فلو ارا خلق الف الف عالم وازيد مما فيه العرش  
 والكرسي والشمس والقمر والنجوم والسموات والافلاك والجبال والبحار وغير ذلك ثم قل من طرفه عين لقد عليه  
 لان هذه الماهيات ممكنة لا يحصى على كل تلكمات ولما قال المعري في قصيدة طويلة له  
 يا ايها الناس كم منه من ملك به تجري النجوم به والشمس والقمر به وعن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم  
 خلق الله ثم في جانب الغرب ارض يقال لها البيضاء تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق ما عصى الله  
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق ام لا فقال بهم من بني آدم  
 قال ما علموا يا آدم خلق ام لا فقوله صلعم تقطعها الشمس باربعين ايام اشارة الى ان تلك الارض  
 تزيد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا تكون الارض البيضاء ازيد من  
 هذه الكرة الارضية باربعين مرة وتقال ان يقول لو كان الله قد قادرا على ان يخلق الف الف عالم  
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فلم يخلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير اليه  
 قوله ثم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قلت لا شك في ان الله قد قادرا على خلق  
 هذا العالم وشملها من العوالم الى الابد الى الابد في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام  
 للدلالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقها الى غاية فنائها وانقضاها اربعا  
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السموات والارض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغيره  
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكرسي فصارت حساب الايام بالسبعة متداولة في هذا العالم  
 من حين خلقه الى زمان فناءه وعنده واليه يشير قوله تعالى وتلك الايام نداء ولكنا بين الناس من الله ثم  
 خلق آدم ثم في آخر ساعة من يوم الجمعة وهو انشرف مخلوقات هذا العالم بربيل ان الملائكة سكان  
 العالم العلوي امروا بالسجود له ولا شك ان السجود يكون افضل من الساجد وبه يستدل ان رسول الله

افضل من رسل الملائكة اما رسل الملائكة فهم افضلون من سائر البشيرة الرسل مشتم بالاجماع وفضل الملائكة  
 جبرئيل عم كما في حديث الطبراني والطيعون من عاتة البشيرة افضلون من عاتة الملائكة لقوله ثم ومن  
 يطيع الله ورسوله ويحفظ الفايضة فاولئك هم الفايضة ومن عاتة الملائكة فهم افضلون من عاتة البشيرة  
 لقوله ثم اولئك كانوا هم الذين هم افضلون من عاتة البشيرة كما بينا وكان  
 يوم الجمعة اشرف الايام بسبيل ان اشرف المخلوقات آدم ثم خلق فيه جبل ذلك اليوم عيد السيد الانبياء  
 محمد صلعم واسمه فعلم بهذا انه ان خلق هذا العالم وورثنا بالايام السبعة كلها كانت من بداخله تشرقا  
 انخلق محمد صلعم فاعطى له ولاسته ذلك اليوم الاشراف وهو يوم الجمعة وفصله على سائر الايام الستة كما  
 ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاصفياء من اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيد  
 الجمعة فهذا غاية التحقيق في هذا الباب والله تعالى اعلم في الآخرة ويراه المومنون وهم في الجنة باعين  
 رؤسهم لقوله عز وجل وجوه يومئذ مقيمة الى ربها فلنظرة وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر  
 لا تضامون في رؤيته الحديث رواه الشيخان عن جبريل بن عبد الله وعن صيب عن النبي صلعم قال  
 اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبغون وجوهنا الم تبغون الجنة ونحن  
 من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى جل جلاله فما اخطوا شيئا احب اليهم من ان ينظر الى ربهم  
 ثم تلا للذين آمنوا الحسنات والبريات ورواه مسلم قال المشقة هي الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله  
 وليبني ان يعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان روية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعا على وقوعها  
 في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة تكون محتملة بالمؤمنين دون الكافرين فما قالت المعتزلة  
 والخوارج من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعاً وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجمع الصحابة  
 فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابة عن رسول الله  
 صلعم ونصوص الكتاب فيه مشهورة آمار روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتة السلف واختلف من  
 المتكلمين وغيرهم انما لا تقع ولعل ذلك منقصة بالبصر اما الروية بالقلوب فمكن الوقوع لبعض اخص الخوارج  
 كما وقع للنبي صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل لا كذب القواد كما راى الى قال رآه بقواد

مرتبين رواد مسلم وبقية قال جمهور السلف والخلق رضوان الله عليهم جميعين بالتشبيه لانه لا يشبه شيئا ولا  
 شيء من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لان الكيفية تجري  
 المتكيفات والله تعالى جل جلاله منزّه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه عن الكيفية في مقام الروية و  
 لا كية لان الكليات تجري في الاشياء المحدثة من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس  
 صفة الكية فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الروية عن الكية ولا يكون بنية بين الله تعالى وبين خلقه  
 مسافة لان المسافة يطلق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان  
 مكنتان والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل  
 جلاله في مقام الروية عن المسافة بنيه وبين خلقه وكذا لا يرويه في مكان لانه جل جلاله مقدس منزّه عن  
 التحك في مكان ولا على جهة مقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله منزّه عن  
 صفة الجسمية ولا بالاتصال شعاع لان الشعاع يكون لذوي الاجرام كالشمس والقمر والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس  
 عن صفات ذوى الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالاكشاف التام منزّه عن صفات التشبيه والكيفية والكية  
 والجهة والسياسة والتمكن والمقابلة والاتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الراي وبين الله تعالى على غير  
 العادة وعليه اجماع السلف والخلق من اهل السنة والجماعة والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالبين  
 اى تصديق النبي صلعم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجية من عند الله تعالى اجمالا والافراد باللسان به  
 للتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد كونه  
 في الخروج عن عمدة الايمان ولا تخطو حجة عن الايمان التفصيلي وقال الشيخ على القاري في شرحه على الفقه الاكبر  
 وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام  
 في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة وهو الاقرار وعمل لهذا السبب قدم الامام الاقر  
 على التصديق لان ادراك احكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا تعرف المؤمن من الكافر الا باقراره باللسان  
 والنبي صلعم واصحابه كانوا يتبعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير استفسار عما في قلبه  
 والتصديق امر باطني لا يعلمه الا الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

مومنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فهو بالعكس وانما المؤمن حقيقة وحكما  
 من صدق بالقلب واقر باللسان فثم التصديق ركن لا تخيل السقوط اصلا والاقرار قد يتجمل كما في حالة الكفر  
 قال الله تعالى لا آمن كرهه وقلته ثم بين ان الايمان قال الامام الحسن في تفسيره روى ان ناسا من اهل مكة  
 فتنوا وارتموا وكان فيه من كرهه فاجرى عليه الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار ما رواه ابو ا  
 ياسر وسمية فقد قتلاهما اول قتيلين في الاسلام فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا  
 على ايماننا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأتى عمارا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرحم عينييه وقال مالك ان عادوا فعد لم ياتكلمت وما فعل ابو عمار كان أفضل لان في الصبر على  
 القتل اغراض الاسلام وايمان اهل السماء والارض من الملائكة والانس وابن لا يزيد ولا ينقص لما  
 ان الايمان هو التصديق القلبي الذي بلغ حد الجرم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان  
 حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسودا في بالطاعات او ارتكب المعاصي فنقص بقية باق على حاله  
 لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اصل التصديق لاسن جته يقيين فان مراتب اهلها مختلفة في كمال اليقين  
 ولذا ذهب متأخروا الخفية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اصل التصديق والاذعان الا انه  
 يتقوى ويضعف من جهة اليقين وغاية اليقين وقال الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة ان الايمان  
 يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان اى اثبتة فيها وثبت لا يورث  
 ولا ينقص والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا ثم ايمانا ثم ايمانا ثم ايمانا  
 معنى اليقين اى ليزدادوا يقينا على يقينهم او محموله على ما ذكره ابو حنيفة انهم كانوا آمنوا في اكلة ثم ياتي  
 فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تعالى واما انزلت سورة  
 فبينهم من يقول انكم زادته ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا اى يقينا وثباتا كما في السورة ثم  
 لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا كذا فسر الامام الحسن في تفسيره وقد املت الكلام في هذا البحث في كتابي  
 بالروايات فمن اراد زيادة التحقيق فليبحث اليه والمؤمنون مستودون في الايمان التوحيد وهذا  
 كالبيان لقوله وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الاذعان



وهو الجزم والجزم بها إما أن يكون جزءاً من النقص أو لا وإن شأني خارج عن البحث لأن النتيجة هي  
 منها تكون فلتألف شيئاً والاول لا يزيد ولا ينقص لأن الجزم المانع من النقص لا يقبل الزيادة والنقصان  
 نقبت القول بأن أصل الايمان لا يزيد ولا ينقص وإذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان صان  
 المؤمنون بأجمعهم مستقيمين في الايمان والتوحيد أما قوله تعالى وإذا لم يستطعوا فليؤثروا بما لله وهم  
 كلها سموا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لأن التكليف كانت متواليه متعاقبة في زمن رسول الله  
 فعند نزول كل آية وحديث كل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها وإذا انقطع بعد انقطاع  
 زمان الوحي فصار الايمان من عمل التالعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى ويضعف  
 بسبب المتأخرين من الامة الخفية لأن الأذعان هو الجزم يقبل القوة والضعف يقال فلان جزم جزم  
 قوياً وجزم جزم ضعيفاً بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقص لا يقبل الزيادة والنقصان  
 اصلاً وقد عرفت هذا البحث في كتابي المسمى بالجوامع القادرية فمن شاء فليرجع اليه ويشيخني ان يقول  
 انما مؤمن حقا اتباعاً لقوله تعالى اذ انكبتهم المؤمنين حسداً ولا يقول انما مؤمن ان شاء الله تعالى كما هو سبب  
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لأن الاستثناء ان كان للشك فهو كافر وان كان للتأكد فإمالة  
 الامور الى مشيئة الله تعالى فالاولى تركه لما انه يوجب بالشك تفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال  
 لأن الاعمال غير داخلية في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثيراً من الاوقات  
 ان يرتفع أهل من المؤمنين ولا يكونان يقال يرتفع عن الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب  
 والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا تخفى على من الله  
 مما رعتهم في النحوان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جبارني زيد وعمر وفان العمر من غير  
 يزيد فوجب القطع بان المعطوف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال  
 مغايرة للايمان فصديق القول بتفاضل الناس في الاعمال ووجب الشافعي الى ان الاعمال  
 الصالحة تزيد الايمان والالزام عليه قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وهو من  
 لان هنا جعل الايمان شرطاً للاعمال الصالحة ومقطوع بان المشرط لا يدخل تحت المشرط لا متناع

اشتراط الشيء لنفسه فثبت ان الاحمال مغايرة للايمان فلما يزيد الايمان بسبب الاعمال الصالحة والالتزام  
 هو التسليم والانقياد ولاوامر الله تعالى لقوله نعم وكذا استسلمتم في اسمعواست والارض طوعا وكذا  
 فاطاعون هم الملائكة من اهل السماء والمؤمنون من اهل الارض والمكلفون هم المكلفون فالايان مختص  
 بالانقياد والباطني والاسلام مختص بالانقياد والظاهرى ولا يصلح العبد الى حيث يسقط عنه الامر والشي  
 لقوله نعم واجبة تركت حتى يأتيك اليقين فقد اجمع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففي طريق  
 اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق بدليل قوله نعم وما انت محبور بها  
 اى بمصدق والاسلام عبارة عن تسليم والانقياد ومع ترك التردد والابار والعناد وللتصديق محل  
 خاص وهو القلب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على سلق الانقياد والامال التى تصدق  
 من الجوارح داخل في الانقياد والظاهرى واليه يشير قوله نعم قانت الا غراب امثا قل ثم تؤمنوا و  
 لكن قولوا اسلمنا لان الانقياد والظاهرى وهو اعمل بالجوارح يكون وليلا للانقياد والباطنى وهو  
 التصديق فلن هذه الغاية امر وایان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبريل عم لما سأل رسول الله صلى الله  
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ولما كتبه وكتبه ورسله احمد يش نقال فما الاسلام فاجاب بذكر  
 الخصال الخمس فعبارة بالاسلام عن التسليم الظاهرى بالقول والعمل ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام اى  
 لا يوجد الانقياد والباطنى بدون الانقياد والظاهرى ولا اسلام بلا ايمان ولا الانقياد والظاهرى بدون  
 الانقياد والباطنى كالظلم مع البطن فانه لا يتحقق وجود واحد منهما بدون الآخر لان الاسلام اعم و  
 الايمان اخص وكان الايمان عبارة عن شرف اجزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق  
 بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعا فلما يوجد الايمان وهو التصديق الباطنى  
 بدون التسليم الظاهرى وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهرى بدون التصديق الباطنى ولا يصح في  
 الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس يسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا يفتنى احدهما عن الآخر فثبت  
 القول بانهما كالظلم والبطن بحيث لا يوجد احدهما بدون الآخر لكن بينهما عموم وخصوصا مطلقا ولا ايمان  
 والاسلام حكمان ونيوى وهو اجراء احكام الاسلام واخرى وهو الاخراج من النار ومنع تخليد

لقوله صلعم يخرج من النار من كان في قلبه شقال فرة من الايمان ولما كانت الذرة من صغار المقادير  
 المستقلة نسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمان مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي  
 اصغر المقادير المستقلة بنفسها يخرجها الله بفضله من النار كما وقع في قوله صلعم ولما كان ضعف الايمان  
 فلما استدبر ان الايمان ينقص مع ذهاب بعض جزائه الى غاية الذرة كما هو مذموب الشافعي بل ينقص  
 مع عدم النقصان في الاستقلال حتى يصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقادير المستقلة بنفسها والدين  
 هو وضع التي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اي على  
 سلق التصديق والاسلام اي على التصديق مع الانقياد والظاهر في الاسلام هو الدين المخصوص  
 لمحمد صلعم والشرع كلها والشرع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للشرع مراتب اقسام  
 كالامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك اتى بلفظ الجمع ليدخل فيها الشرع مراتبها وما دام حاصل ان  
 الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرع كلها لقوله تعالى ان الذين آمنوا وهدوا لاسلامهم وليس  
 مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرع بانفراد ابل مراده ضم ان  
 لفظ الدين شامل لجميع افراد ما انتهى لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرع  
 تحته فعرف الله تعالى معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا بد منها من قيد احترام ذي وهو  
 ان معرفته الله تعالى باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القديم الواجب لا يدركها  
 الممكنات وكيف يصل الفهم الحاد الى درك صفات الواجب لوجود الذي لا نهاية لصفاته فضلا عن  
 ان يصل ذلك الفهم الحاد الى كنه ذاته ولكن معرفته حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته كما جفت  
 هو جل جلاله نفسه في مواضع من كتابه العزيز بجميع صفاته البتوتية والسلبية المذكورة في كتابه سورة الاحقاف  
 وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلا عن  
 درك ذاته كما قال عز وجل ولا يخيطون ببيشئ ثيابهن الا بما شاء ومن ثم لما سئل على معنى التوحيد بما معنا  
 فقال ان تعلم ما خطر سالك وتوهمته في خيالك او قصوره في حال من احوالك فانه تعلم جل جلاله  
 وراؤك ولا يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق حياته لانهما خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله تعالى

لما خلق الله تعالى السموات والأرض وما بينهما من خلقه جل جلاله في حق الطاعة من حيث الله خلقنا بعد ان كن معذرين  
 في حالة العدم فهو الذي اوجدنا من العدم الى الوجود ونعم رزقنا من خزائن رزقه ما يكفينا من الارزاق  
 واعطانا العقل ميزان الحق والباطل وهدانا الى طريق الحق الذي لا يفشل مسالكه ولا يقع في خطر  
 وحفظنا من شرور اعدائنا من الناس والانس وجعل لنا السحاب سحرا بين السماء والارض وسخر لنا الشمس  
 والقمر بين وسمنا الليل والنهار واعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاعة ان نذكر امانته علينا  
 ان نقوم بحق عبادته فنجزيه عن قدر ادعاه علينا اعتراف لنا باننا لا نستطيع ان نعبده حق عبادته قائلين  
 يشير قوله نعم وان تعدوا نعمتنا الله لا تحصوها ولكنه اى الله جل جلاله يعبه العبد بامره كما امر بوصف العبد  
 من ادراكه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكما يستغفر  
 كل يوم مائة مرة واكثر بناء على انه مقصر في اداء حق الطاعة واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم  
 لن يجزيه عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغنى الله برحمته منه وفضل فعله ان  
 عباد الله جل جلاله غير مقدر للبشر ولذا لا ينبغي احدا علمه الا ان يتغنى الله برحمته منه وفضل فعله  
 المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين في المعرفة اى معرفة الرب جل جلاله واليقين في امر الدين والتوكل  
 على الله نعم وون غيره لقوله نعم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وينبغي ان يعلم بها ان كل قضاء  
 الله نعم وقدره فهو كائن لا محالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل الا بعد الطلب  
 ايضا من القدر فمن رام امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يغلق باب عليه ويفرض امره له  
 ويظهر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشير في طلبه فتوكل على الله نعم على الوجه الذي شرعه فيه  
 وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة حين تحرب عليه الاحزاب يحرس به من بعد  
 كما ثبت بانجر المشهور والجمعة لله نعم ورسوله صلى الله عليه وسلم نعم والذين آمنوا أشد حبا لله وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والرضا بالتقدير والقضاي  
 كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طاعة  
 لطير وبجناحيه ولا حيوان يرب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضته ولا تسقط ورقته الا بقضائه وقدره

دارادته وشيئته كما لا يخفى شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به ولا يتصور ان لا يأكل الشان رزقه او  
غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله تَمَّ وَتَحُونَ رَبَّكُمْ خَوْفًا وَطَعْنًا والرجاء لرضائه وشو به لقوله  
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ والايان اي بنفس التصديق الذي هو الاذعان لقوله تَمَّ آمِنُوا بِأَسْمَاءِ وتفاوتون  
الواو بهما الحال اي والحال ان المؤمنين يتفاوتون في اداون الايمان اي في غير التصديق <sup>والله</sup>  
في ذلك كله من المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة الكمالين  
من افراد الامة ولقينيهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره وخوفهم له ورجاهم به  
بل جلالة يكون ازيد واتوى من معرفة المنافقين من عامة الامة ولقينيهم وتوكلهم ومحبتهم ورضاهم  
وخوفهم ورجاهم بجلالت التصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص كمن يقوى بحال المعرفة  
واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء ويضعف بقصائدها ولذا قال الطحاوي الايمان  
واحد واليه في أصله سواد والتفاوت في الخشية والتقى ومخالفة الهوى ولما رتبته الاولى والله تعالى  
مستفضل على عباده لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ كَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وقوله عز وجل وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ  
عَلَيْهِمْ وما دل اي أمر بالعدل لهم لقوله تَمَّ إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب فحسنا  
ما يستوجب العبد اي يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله عز وجل وَمَنْ  
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلًا وقد يذهب الحسنات السيئات لقوله تَمَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُؤْتِي بِسَيِّئَاتِ  
وقد يعاقب على الذنب بقدر ما يستحقه العبد بل ازيادة مدلامنه لقوله تَمَّ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَهُ كِجْرًا  
أَلَّا يَسْتَلْهُمُ وهم لا يظلمون بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم واي حصل ان الله تعالى يضاعف للعبد  
جزاا الحسنات وهو الثواب بفضله وحسانه اشال عليهم ولا يخفى بالسيئات الا بشلها بعد الاكل  
لهم وقد يعفو عن السيئات فضلا منه ورحمة لعباده لقوله جل جلاله وَنَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فثبت ان ضاعف  
جزاا الحسنات يمين فلا ياتي العبد بحسنة الا وان الله تعالى يضاعف في جزائه فضلا منه وما ياتي  
العبد من السيئات فانه تعالى ان يعفوه ان كان ما دون الشكر رحمة منه واما ان يعاقبه على قدر  
اتلك النسبة بل ازيادة فيه عدلامنه والله ذو فضل عظيم وشفاعته الاقبيا عليهم السلام حتى وشفاعته

نبينا صلى الله عليه وسلم المؤمنين المذنبين من اهل الصغار المستحقين للعتاب والاهل الكبار المستحقين من  
 المؤمنين المستوفين للعتاب حتى ثابت بالكتاب واستتدالا انما يكون بعد الاذن من رب العزة  
 جل جلاله لقوله نعم ولا تسمع الشفاعة عندنا الا لمن اذن له وقوله جل جلاله من قدام الذي  
 يشفع عندنا الا بآذنه وكذلك بشفاعة صلعم في المقام المحمود ثابت بالكتاب لقوله عز وجل عسى ان  
 يكتب سقاما فتمحوه واوكد لك شفاعة الملائكة لقوله نعم لا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله يوم يقوم الدين  
 والملائكة صفقا لا يحكمون الا لمن اذن له الا ان كان ذلك شفاعة العلماء والصالحين والشهداء من صلعم  
 لقوله صلعم يدخل الجنة بشفاعة رجل من اهل الجنة بنى جسيم رواه الترمذي والدارمي وابن ماجه وقوله  
 صلعم ان من استنى من يشفع للفقراء ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للكل  
 حتى يدخلوا الجنة رواه الترمذي والدارمي والفقهاء بالكلية جماعة من الناس لا واحد له من لفظه والقبيلة بنو  
 واحد كبنى تميم والعصبة بالضم يجمع بين عشرة الى اربعين وشفاعة صلعم يكون لاهل الكبار خصوصا لقوله  
 صلعم شفاعة لاهل الكبار من اهل الكبار رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر ولا لاهل الحسنات  
 عموما لقوله صلعم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله فاسعد من قلبه او نفسه وهذا الشك لا  
 فيه بانه صلعم قال من قلبه او من نفسه رواه البخاري وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان  
 اسعد الناس اقوزهم كقوله صلعم احج الناس اما الذين لهم اعمال حسنة زائدة فهم ايضا فاولون بشفاعة  
 صلعم ومستعدون لها اما هؤلاء فهم احج واسعد وثبت بالبخار الصحيح ان رسول الله صلعم خير من ان  
 يدخل نصيبا من الجنة ومن الشفاعة فاختار الشفاعة لمن لا يشرك بالله ثم لم يدخل عام امته تحت  
 شفاعته ونهانا من غاية شفاعة صلعم على امته وكذلك ثبت بالبخار الصحيح ان المؤمنين يكسبون يوم  
 القيامة فياتون آدم ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى عرجون منهم الشفاعة الى حضرة العزة جل جلاله  
 فيابون حتى ياتون الى سيد الاولين والآخرين محمد صلعم فيشفع لهم من رابعه الاذن من رب العزة  
 جل جلاله فيخرجهم من النار حتى لا يبقى في النار الا من وجب عليه النكود ووزن الاعمال بالميزان  
 يوم القيامة حتى لقوله نعم والوزن يومئذ بالحق وقوله نعم وانفع المؤمنين ان يكتسبوا يوم القيامة فلان



نفس شيئا والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والمعدل قاصر عن ادراك كيفيته وقد ورد  
 في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن ووجه ان الله تعالى يحد في مصالفة الاعمال وزنا  
 بحسب درجات الاعمال عند الله تعالى فمقدار اعمال العباد معلومة للسبب وحتى يظهر لهم العدل  
 في العقاب والفضل في العقاب وتضعيف الثواب وبهذا قيام دون السبعين القاسن امته صلعم فان  
 سبعين القاسن امته صلعم يدخلون الجنة بغير حساب لما ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلعم قال  
 يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب اللهم اجلني في تلك السبعين الفاجاه  
 نبيك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه الكرام والقصاص فيما بين انخصوم بالحنساة يوم  
 القيامة حتى لما رواه الترمذي عن عائشة قالت جاور رجل فقعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب يا خائفك وعصوك وكذبك  
 وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كافا لانك لا عليك وان كان عقاب  
 اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اتقص لهم منك الفضل فتخى  
 الرجل وجعل يتفككي فقال له رسول الله صلعم اما تقر قول الله تعالى وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ فَلَا تُخْلَفُ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ شِقَاقُ خَبْرٍ مِنْ قُرْآنٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ فقال الرجل  
 يا رسول الله ما اجد الي ولا شيئا غير ان مفارقتهم شديك انهم كلهم احرار فان لم يكن لهم اي غلظة  
 احسنات بان لم توجدوا ونسيت لكثرة السيئات فطرح السيئات عليهم اي طرح سيئات المظالمين  
 على رتبة الظالمين جاز وحق لقوله تعالى وَيُحْكِمُ اللَّهُ الْأُمُورَ وَأَتَقَاتُ لَكُمْ وَأَتَقَاتُ لَكُمْ وَأَتَقَاتُ لَكُمْ وَأَتَقَاتُ لَكُمْ  
 لا صحابه اتدرون من المظالمين فينا من لا ذنب له ولا استماع فقال ان المظالمين من ياتي  
 يوم القيامة بصلاوات وصيام وصدقة وقد شتم ذوا قذات ذوا اكل مال هذا وسفك دم هذا  
 فيعطى هذا من حسنة فان نسيته حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحها عليه ثم  
 طرح في النار وكذا لك الامم كلها من الوحوش والطيور بحشر ون الى ربهم لقوله تعالى وَمَنْ يَشْكُرْ

قال الامام النسفي في تفسيره في نصف بعض لما روى انه ياخذ للجواهر من القرآن ثم يقول في  
 سرايا واليه يشير قوله تعالى واذا النواش حشر وكذا فكك كل مسلم من يهودي او نصراني لقوله صلعم  
 اذا كان يوم القيامة وفتح الله الى كل مسلم يوديا او نصرانيا فيقول هذا فكك من النار رواه مسلم  
 وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان فكك الزين ما يفك به ويخلص وما كان لكل يكلف متعلق  
 في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر كالفك للمؤمن خلص به عن النار ولم يرد به  
 تعذيب الكتابي باتركه مسلم من الذنوب لانه لا يجذب احد به نوب احد وتخصيص اليهود والنصارى  
 بالذكر لا اشتراكهم لمصارة المسلمين ومن عرفت انكم في غيرهم بطريق الاولى والاصراط حق وهو كما في حديث مسلم  
 جسر ممدود على متن جنة اوق من الشعر واحد من اسيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله  
 فانه ذوهم الى صراط النجيم وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على  
 ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعالى وان يتكلم الا وادوا كما كان على ركب خثما ثقيضا فقد روي  
 عن الحسن وقادة ان الورود الممدود على الصراط لان الصراط ممدود عليها فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار  
 وقد شك بعض شارح الفقهاء الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكن لما كان الاعتقاد  
 على ذلك من ضروريات الدين اوردته قبل المحض لمناسته البيان فان دخول الجنة والورود على  
 المحض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فقد مية على المحض اولى وانسب وحوض النبي صلى الله عليه وسلم  
 حتى لقوله صلعم حوض مسيرة شهر وزواياه سوار ماؤه ابيض من اللبن ورائحته طيب من المسك كينز  
 كينوم السماء من يشرب منها لا يئما ابدارواه الشيخان في صحيحهما الجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعالى  
 ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا با الله ورسوله  
 لقوله تعالى اعدت دليلا على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله جل  
 بلاله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء استدلال به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضيل محض لا انه  
 مستحق بالفعل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يوما اهل صلوته  
 ثم رقي في المنبر فاشار بيده قبل قبله السجدة فقال قد رأيت الان من صايت كلامكم لموة الجنة ونا

مشلين في قبل هذا الجدار فلم ار كما ليوم في الجحيم والشر دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان  
 اليوم وكذلك حديث ابى هريرة في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه صاحب  
 السنن اثنى الثلث الترمذي وابوداؤد والنسائي ولا يقال لا فائدة في خلقها قبل يوم البعث لان الله  
 لا يسأل عما يفعل على ان قصته آدم وحواء ساكنها الجنة والآيات الطاهرة في اعدادها مثل آية  
 التمشقين وآية الكافرين دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم للتفتيان ابدًا ولا يفتنى لهما  
 لقوله تعالى في حق الفريقين خالدون فيها وقوله تعالى انكنا دآرهم اما محلها فلا خلاف ان الجنة في السماء  
 لما في حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة  
 كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة مناجاة الجنة الاربعه ومن فوقها يكون العرش واه  
 الترمذي اما النار فقال الحافظ السيوطي ونقف عن النار عنى محلها حيث لا يعلمه الا الله تعالى فلم يثبت  
 عندي حديث اعتمد في ذلك ولا تموت الحور العين ابدًا والحور العين من جنس النساء خلقن في الجنة  
 نعيم لهما كما قال تعالى في قصصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له  
 زوجتان انه ليرى من نساءهما من وراء سبعين حلة ولما كان الخلود ثابتا للجميع اهل الجنة بالنصوص  
 القاطعة ومن من اهل الجنة خلقا ثبت خلودهم فيها بطريق الاولى واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم  
 في قوله تعالى انكم لا تموتون ولما كان الجنة لقوله تعالى ولطوفت عليهم ولما كان الجنة لقوله تعالى ولما كان الجنة  
 وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة ولا يفتنى عقاب الله تعالى ولا قوابه سرًا والمراد بالعقاب  
 النار والشواب الجنة لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار  
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والله يهدي من يشاء وفضل الله اى توفيق الهداية للعباد  
 فضله الذي سبق في علمه واراؤه القديم الازلي اعطاهما له وهى انعام خاص تخص به بعض عباده  
 بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فشرح صدره وبعض العباد دون بعض حكمته  
 منه جل جلاله وهو اعلم بحال عباده وفضل من يشاء عدلا منه اى يجعل قلبه ضيقا حتى لا يظلمه الا

وإنما يحضرنه فإضلال البعض دون البعض كلمة من قبل جلالة وهو لم يحال عباده واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ يَرْفُتْ  
يُضِلْهُ يَبْغِطْ صَدْرُهُ ضَمِيرٌ عَارِضٌ كَمَا تَقَعُّدُهُ فِي السَّمَاءِ يَتَنَبَّهُ شَيْءٌ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ كَمَا شَيْءٌ عَلَيْهِ صَعْدُ السَّمَاءِ وَاضْطِلَالُهُ  
خِذْلَانُهُ أَيْ عَدَمُ نَصْرِهِ فِي تَوْفِيقِ الْإِيمَانِ وَتَفْصِيلِ الْخِذْلَانِ أَنْ لَا يُؤْفِقَ الْعَبْدَ عَلَى بِرِّهِ عَنِ الْإِيمَانِ عَلَى كَيْفِ  
الْإِيمَانِ الْإِحْسَانِ وَهُوَ أَيْ عَدَمُ نَصْرِهِ لِتَوْفِيقِ بِرِّهِ عَنِ عَدَمِ نَصْرِهِ أَوْ لَا يَجِبُ شَيْءٌ وَأَمَّا هُوَ بِطَائِفٍ مِمَّنْ كَذَّبُوا عَنْهُمْ  
عَنِ الْمَحِيصَةِ عَدَمُ نَصْرِهِ لَعَدَمِ حَالِ عِبَادِهِ وَكَيْفَ حَالِ أَنْ أَشَدَّ تَعَلُّقُ الْعِبَادَةِ بِضَلَالَةٍ وَهِيَ أَمْرٌ مَخْصُصٌ لَهَا  
نَصْرُهُ لِلْعِبَادَةِ وَهُوَ عَدَمُ نَصْرِهِ لِمَنْ وَفَّقَهُ إِلَى الْعِبَادَةِ مِنَ الْكُتُبِ الْعِبَادَةِ وَصَرَفَ قُدْرَتَهُ لِبَيَا  
نَصْرِهِ أَشَدَّ تَعَلُّقُهُ بِمَا تَقَعُّدُهُ فِي عِلْمِهِ الْقَدِيمِ الْأَدْلَى تَوْفِيقُهُ لَكَ لِيُضِلَّ مِنْهُ وَالْيَهُودُ قَوْلُهُ صَلَاحٌ إِذَا دَخَلَ النَّوْءُ  
فِي الْقَلْبِ فَتُشْرَحُ وَتُفْتَحُ مِنْ كُتُبِ الضَّلَالَةِ وَصَرَفَ قُدْرَتَهُ لِبَيَا نَصْرِهِ أَشَدَّ تَعَلُّقُهُ بِمَا تَقَعُّدُهُ فِي عِلْمِهِ الْقَدِيمِ الْأَدْلَى  
أَرَادَ أَنْ يَسْبِقَ فِي عِلْمِهِ الْقَدِيمِ الْأَدْلَى عَدَمُ تَوْفِيقِهِ لَكَ هَذَا عَدَمُ نَصْرِهِ وَالْيَهُودُ قَوْلُهُ تَمَّ وَلَا يَرَى نَصْرَهُ لِبَيَا وَهُوَ الْكُفْرُ  
وَلَا نَقُولُ أَيْ لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ الشَّيْطَانَ سَيِّدُ الْإِيمَانِ مِنْ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِ تَمَّ وَجَبَرُ الْقَوْلُ تَمَّ أَنْ عِبَادَتِهِ  
لَكَ عَلَيْهِ تَمَّ سُلْطَانُ قَوْلُهُ تَمَّ مَكَايِدُ الْإِيمَانِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قَضَى الْأَمْرَ أَنَّ عَدَمَكُمْ وَخَدَّاعَتْكُمْ وَوَعَدَكُمْ قَوْلَهُ  
وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ تَمَّ سُلْطَانُ الْإِيمَانِ وَوَعَدَكُمْ تَمَّ لِي وَلَكِنْ نَقُولُ أَنَّ الْعَبْدَ يَدْعُو الْإِيمَانُ أَيْ يَتَرَكُ بِاخْتِيَارِهِ حَبِيبَ  
وَسُوسَةَ الشَّيْطَانِ فَذَا تَرَكَ مُعَيَّنًا مَسْلُوبًا الشَّيْطَانُ أَيْ كَيْفَ لَمْ يَجْعَلْهُ فِي الْخِذْلَانِ بَعْدَ أَنْ يَتَرَكَ الْعَبْدَ الْإِيمَانُ  
بِاخْتِيَارِهِ اتِّبَاعًا لَشَهْوَاتِهِ وَالْيَهُودُ قَوْلُهُ تَمَّ الْأَمْرُ لِيَتَجَنَّكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَكَيْفَ حَالُ أَنَّ الشَّيْطَانَ وَأَنَّ كَانَ عَدُوًّا  
لِلْإِنْسَانِ لَكِنْ تَسْلُطُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَيْسَ مِنَ الْقُوَّةِ الْقَهْرِيَّةِ وَبِاخْتِيَارِهِ لَلْإِنْسَانِ فِي قَعْلِهِ وَاعْمُرْهُ وَتَقْلُ عَلَيْهِ  
أَنْ يَقَعَ فِي إِشْرَاقِ شَهْوَاتِهِ لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالصُّلُوبِ الشَّيْطَانُ مَعُولُهُ أَنْ يَقَعَ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهْوَاتِ  
لَأَنَّهُ عَدُوُّهُ وَالْعَدُوُّ لَا يَصِلُ إِلَى الْخِذْلَانِ وَنَحْنُ أَنْ فَانْ لَمْ يَمِيلِ الْإِنْسَانُ عَلَى اغْوَاةِ الشَّيْطَانِ وَاتَّبَعَ إِشْرَاقَ الْعَقْلِ الْأَدْلَى  
هُوَ حَارِسُهُ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَنَحْنُ بِطَرِيقِ الصُّلُوبِ تَمَّ أَمْنِي قَوْلُهُ تَمَّ أَنْ عِبَادَتِهِ لِي لِيَكُنْ عَلَيْهِ سُلْطَانُ وَأَنَّ كَانَ  
إِشْرَاقَ الْعَقْلِ وَاتَّبَعَ الشَّيْطَانُ فِي اغْوَاةِ وَمَالَ إِلَى شَهْوَاتِهِ وَتَرَكَ الْإِيمَانُ بِاخْتِيَارِهِ فَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ الْإِيمَانُ فِي  
مَعْنَى قَوْلِهِ تَمَّ خَطَابًا لِلْإِنْسَانِ لِيَتَجَنَّكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَقَالَ تَمَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَفَّمَهُ وَقَدْ خُذَّ عَدُوًّا وَكَأَنَّ عَدُوًّا  
لِيَكُونَ تَمَّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ وَسُؤَالُ مُشْكِرٍ وَكَيْفَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ لِمَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



فالجسد المتبوع في دار الدنيا والروح تابع له ولا يتعلق بحكامه بل عالم البرزخ فاحكامه منقطة بالروح لا بالحكام  
 فيشتد ويفرق بعد الموت لا يبقى منه الا عجب النسب للاحكام الآخرة فتشعق بالروح وجميعها حينئذ تكون بالروح متبوعا  
 والجسد تابع وحي كل الحالات فان قيل لمسلمنا ان عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما هو الجسد منقطة بالروح  
 ثبتت بانتهام مشورة وكيف تكون المنقطة للروح الذي جسده وتفرقت جزاؤه في بطون السبل او تشتت في الدواب  
 اين ياتي اقبول اليم حتى ثبتت المنقطة لم قلنا يمكن ان يحج ان تمام تلك الاجزاء المتفرقة في بطون السبل او المشتتة في  
 الدواب في محل مخصوص هو المحل الذي كله السبل فيه واهرق فيه النار ثم يجعل تلك الارض قبلة فثبتت المنقطة للموعود  
 بهذه الصورة والدليل عليه انه يروح في بعض الاحيان من محقرة الهند وغيره في حال ان تلك الاجساد صارت دواب  
 وتشتت في الدواب وكل ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى لتشابهها كالوجه العين عزت ساووه وقالوا  
 في قولهم بربكم ايده فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية أصلاً ويجوز ان يقال لفارسية بروي صفا اترجته بالعربية وبه  
 بلا تشبيه أي نفى التشبيه لا كلفية ونفى الكيفية من البياض والكمية على حسب التقضية التنزيه والترجمة بالفارسية فيما  
 ايده من صفات التشابه بل جلالة مبدى العالم الأعظم ومع من السلف وهو ان الله تعالى علم جميع ذنوبه في  
 الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات التشابه أصلاً لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية والحال  
 ان عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية مسألة جماعية في العدد الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية أصلاً اما بواقي الصفات  
 التشابه فليس كذلك لان السلف اختلفوا فيها وهذا بخلاف تاول في التشابه لان الامام الأعظم لا يجوز  
 تاول في التشابه أصلاً كما في صفة الكتبت بنات على بعض شارحي الفقه الاكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتاويل  
 وشتان بينهما وسماء كرسالة اخرى وبلون الاثام وان كان قائماً بجواز الترجمة بالفارسية في اصوله في ذلك لا يمكن  
 صحيح رجوعه بعد ذلك قول صاحبه كما رواه نوح بن مريم عنه ولذا قلنا في المختار والاصح رجوعه الى قولهما والله اعلم  
 وليس قربة لله تعالى لابل البر والتقوى ولا الجدة لابل العصية وادوى من طريق طول المسافة قصر العباد بالاسات  
 والاعلى معنى لكثرة لابل الاحسان والاهوان لابل اللطفين ولكن المطيع من حيث الطاعة قريب منه بلا كيف كذا  
 والعاصي بعيد منه بلا كيف القرب والجدة الاقبال والاواض يقع على المناجى الى اجلة التضرع الى الله تعالى  
 وبها ذكر لفظ الجدة لابل اول بيان ضد القرب لان معنى القرب الاقبال تحقيقاً على المناجى ودون الجدة لفظه





[illegible]



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)